وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس –المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

البعثات الطلابية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المشرق العربي وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:

- تونس تاوتي

-حكيمة ربعاوي

إشراف/

د/كريم مقنوش

السنة الجامعية: 1445هـ-1446هـ

2024-2025م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس –المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

البعثات الطلابية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المشرق العربي وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية 1931 -1954م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- تونس تاوتي

-حكيمة ربعاوي

إشراف/

د/كريم مقنوش

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مختار سالمي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
كريم مقنوش	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
ضيف الله شلالي	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 1445هـ-1446هـ

2024م-2025م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

سورة المجادلة /الآية 11.

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي يسر لنا إتمام هذه المذكرة ووفقنا لإنجازها فسبحان القادر المقتدر كل الفضل لله سبحانه وتعالى.

وتأسيا بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لمن سبق معروفه إلينا علماء وخلقا الذي منحنا من ثمين وقته وأحاطنا بغزير علمه وسديد رأيه ورفيع خلقه، مشرفنا الفاضل الدكتور كريم مقنوش، حيث كان لتصويبه الأثر البالغ في إخراج هذا البحث بهذه الصورة، إذ ظل حريصا على متابعتنا وتوجيهنا، سعيا منه لتعزيز المادة العلمية والمنهجية للدراسة مكرسا في سبيل ذلك كله نفيس وقته وجهوده له من الله العظيم الأجر ورفيع الدرجات.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ دون استثناء الذين ساهموا في تعليمنا وتكويننا تكوينا حسنا فوصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم.

ونشكر الدكتور الغالي الغربي الذي وهب لنا مكتبة مخبر الدراسات المتوسطية عبر العصور للاستفادة من رصيدها المتميز.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذتنا الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، لقبولهم مناقشة هذا البحث وتقويمه، وبيان زلاته وهفواته، وكلنا شرف لأخذ كل ملاحظاتهم السديدة، وتوجيهاتهم الرشيدة، داعين الله عز وجل أن يجزيهم عنا خير الجزاء وإلى من شدا أزرنا برأي أو دعاء نقدم عظيم تقديرنا وامتناننا.

تونس حكيمة

الإهداء

إلى أول من علماني أن الحلم يبدأ بخطوة، إلى الحكاية الأجمل في عمري، والنعمة التي احمد الله عليها يوم.

في كل لحظة تعب، كنتما الراحة..... وفي كل لحظة إنجاز، كنتما السبب.

إلى "أبي الغالي"الذي لم يقل الكثير، كانت مواقفه دائما أبلغ من الكلام، فكنت أشعر بفخره حتى في صمته، ودعمه حتى في تعبه.

إلى أمي الحنونة التي كانت تسألني كل يوم، أين وصلتي؟؟ وتنتظر نهاية هذا الإنجاز أكثر مني...حبها دعمني، ورضاها كان هدفي الأول، حضنها ملجئي وكلماتها قوتي، ولطالما كانت كلماتها الملهمة بالنسبة لي: "العلم هو الطريق إلى النور".

إلى سندي في هذه الحياة والفرحة في أيامي، رمز بهجتي إخوتي الأعزاء: "أخي أشرف"، الكتكوتة نهى، عبير وسماح.

إلى زميلتي في هذا العمل "حكيمة"

إلى أستاذي المشرف الذي أقدر عمله وأحترم صبره والذي ساعدني على أن أرى هذا العمل ينضج خطوة بخطوة، فله مني كل التقدير.

إلى عائلتي الكبيرة كل فرد فيها له بصمة جميلة في حياتي، أشاركهم هذا الإنجاز بكل فخر.

إلى صديقاتي العزيزات، وجودكن نعمة احمد الله عليها.

وأخيرا إلى نفسي، لمن صبرت وواصلت رغم التعب، لمن بكت مرات وضحكت مرات أخرى، لكنها لم تتوقف عن الإيمان بأن هذا الحلم سيتحقق.

لكل من دعمني بقلبه، بكلمة، بدعاء...أهديكم ثمرة جهدي، عرفانا بجميلكم، ووفاء لحبكم.

تونس تاوتي

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

لقوله تعالى:"وآخر دعواهم أن الحمد لله ربي العالمين"

سورة يونس الآية: 10.

من قال أنا لها نالها لقد كان طريقا مليئا بالإخفاقات والنجاحات فخورين بكفاحنا لتحقيق أحلامنا لحظة لطالما انتظرتها وحلمت بها في حكاية اكتملت فصولها.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعيدة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى سندي في هذه الحياة إلى صاحب القلب الطيب والكبير" والدي العزيز" حفظه الله

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى أغلى الحبايب "أمي الغالية"حفظها الله

إلى رياحين حياتي "إخوتي وإخواني الصغار" أهدي لهم هذه الثمرة التي ستكون لهم نقطة قوة للسير والاستمرار في طريق العلم إلى غاية النجاح.

إلى صديقتي في العمل "تونس" وإلى صديقاتي اللواتي رزقني الله بهم عرفت من خلالهم طعم الحياة والصداقة حفظهم الله .وأخيرا إلى نفسي الطموحة الصامدة التي آمنت بالله قبل أن تؤمن بقدراتها وهمست في كل خطوة أن الله معها، والتي تحملت ومضيت رغم التعب وآمنت أن كل مجهود سيزهر يوما، هنيئا لك هذا اليوم.

حكيمة ربعاوي "

قائمة المختصرات

المختصرات	معناه
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
م	ميلادي
ص ص	عدد الصفحات
ج و ت	جمع وتقديم
تر	ترجمة
مج	مجلد
ع	عدد
د.م	دون مكان
د.س	دون سنة
د.ط	دون طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
S.L.N.A	Service Des Liasions Nord-Africaines

المقدمة

مقدمـة

في بداية القرن 20، كانت الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وكان الهدف الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ركزت جهودها في المجال الثقافي باستخدام وسائل متعددة أبرزها التعليم العربي الحر بهدف تكوين جيل من الشباب الجزائري العربي المسلم المتعلم بعيدا عن التعليم الفرنسي وفي إطار تحقيق هذا الهدف قامت جمعية العلماء ببناء العديد من المدارس والهياكل التعليمية، وبعد اتساع حركتها التعليمية قامت بإرسال بعثات علمية نحو المشرق العربي، ونظرا للتأثير الكبير للبعثات التي أرسلت إلى المشرق العربي اخترنا موضوعا الموسوم بـ"البعثات الطلابية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المشرق العربي وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية 1932-1962م.

دوافع اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب ذاتية وموضوعية دفعتنا للبحث في هذا الموضوع، تتمثل الأسباب الذّاتية:

*الميول الذاتي والدافع الفضولي للوقوف عند بعض الحقائق التاريخية حول البعثات الطلابية للجمعية في المشرق العربي.

*رغبتنا في فهم دور التعليم في تشكيل الوعي الوطني.

*رغبتنا في دراسة الموضوع والإلمام بأهمه جوانبه.

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية نذكر منها:

* تثمين الدور الإصلاحي الذي قامت به الجمعية خلال الفترة الاستعمارية.

*إبراز رد فعل الجزائريين اتجاه سياسة فرنسا التعليمية.

*إبراز مظهر من مظاهر التلاحم بين الدول العربية الإسلامية.

*تسليط الضوء على كيفية مساهمة البعثات الطلابية المرسلة من طرف الجمعية في الحفاظ على الثقافة والهوية الجزائرية لمواجهة الاستعمار الفرنسي.

أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع بحثنا أهمية بالغة حيث يعد موضوع البعثات الطلابية من أهم الدراسات التي تدخل في مجال التاريخ الثقافي والعلمي ويسلط الضوء على أبرز الجسور الثقافية التي ربطت الجزائر بمحيطها العربي الإسلامي ويعكس لنا أهمية الجزائر لدى البلدان العربي الإسلامية وقوة الروابط التي بينهما خاصة من خلال الدعم المتبادل في الظروف الصعبة بالإضافة إلى أن هذه البعثات تمثل نقطة هامة في النضال الوطني الجزائري.

الإشكالية:

بإن الموضوع يعد على جانب كبير من الأهمية ويمكن من خلال هذا أن نطرح الإشكالية التالية:

– إلى أي مدى ساهمت البعثات الطلابية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى المشرق العربي في دعم المسار النضالي وتعزيز الوعي الوطني.

وتفرعت عن الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي كالآتي:

– ما هي دوافع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي؟

– ما هي المجهودات التي بذلتها جمعية العلماء في تنظيم البعثات؟

– ما هي الدول المشرقية التي اختارتها الجمعية كوجهات لبعثاتها؟

– فيما تمثل نشاط الطلبة في المشرق العربي؟

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعنا ودراستنا للموضوع وجدنا بعض الدراسات الأكاديمية تطرقت للموضوع، من أهم الدراسات التي وصلنا إليها ما يلي:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية بعنوان "البعثات الطلابية الجزائرية (1930–1962م)المشرق العربي"للطالبتين سليمة عيسي ورقية علام، أفادتنا بعدة معلومات لأنها تناولت وخصصت جزء منه يتعلق بالبعثات الطلابية التي أرسلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى المشرق العربي.

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر بعنوان" دور جمعية العلماء المسلمين في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق" للطالب نذير حاج عبد القادر، استقينا منها هذه المذكرة نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي المتمثل في المجال الإعلامي التربوي والديني.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في البحث على المنهج التاريخي الوصفي المتمثل في وصف أوضاع الطلبة أثناء دراستهم بالمشرق العربي،كذلك استخدمنا المنهج التاريخي التحليلي كونه الأنسب لدراسة الأحداث التاريخية وفهمها، سواء ما تعلق الأمر بظروف نشأة الجمعية وبنشاطها داخل الجزائر أو خارجها بالمشرق العربي كذلك تحليل بعض الوقائع والأحداث وربطها ببعضها البعض للوصول إلى النتائج.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بوضع خطة للموضوع تمثلت في مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاث مباحث وخاتمة.

احتوى المبحث التمهيدي على "نشأة الجمعية وظروف تأسيسها" حيث تضمن ثلاث مطالب، فالأول جاء بعنوان "تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" التي تأسست سنة 1931م على يد نخبة من العلماء بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس كرد فعل على محاولات الاستعمار الفرنسي في تشويه الهوية الوطنية للجزائريين، أما المطلب الثاني جاء بعنوان "أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" استعرض أهداف الجمعية الإصلاحية مثل الحفاظ على الشخصية الإسلامية ننشر التعليم، محاربة الجهل والخرافات. ثم المطلب الثالث المسمى بـ "نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي" حيث شمل نشاطها المكثف في المجال التربوي والإعلامي في مواجهة الاستعمار. ثم يأتي المبحث الأول تحت عنوان "جمعية العلماء والمسعى نحو المشرق العربي–العلاقة والدوافع والإنجازات" شمل ثلاث مطالب كان عنوان المطلب الأول "علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمشرق العربي قبيل 1951م"، أما المطلب الثاني بعنوان "دوافع إرسال البعثات الطلابية بالمشرق العربي"، أما المطلب الثالث بعنوان "إنجازات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم البعثات الطلابية بالمشرق العربي"، أما المبحث الثاني الموسوم ب

"مسألة البعثات الطلابية والحواضر العلمية" تناول ثلاث مطالب،المطلب الأول بعنوان "البعثة المصرية" باعتبار مصر مركز أهم من خلال الأزهر وجامعة القاهرة، ثم يليه المطلب الثاني بعنوان "البعثة العراقية والسورية" حيث استفاد الطلبة من الأجواء القومية والعلمية، ثم المطلب الثالث بعنوان" البعثة الكويتية والمملكة السعودية". وأخيرا جاء المبحث الثالث الموسوم بـ" الدور الفاعل للطلبة الجزائريين في المشرق العربي "أنشطة ونماذج" تضمن ثلاث مطالب، المطلب الأول معنون بـ"نشاط الطلبة في مصر وسوريا"بينما المطلب الثاني تناولنا فيه"نشاط الطلبة في الكويت والعراق"، حيث كان المطلب الثالث المعنون بـ"نماذج من الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي". وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت جملة من الاستنتاجات حول الموضوع، كما زودنا هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع وفي الأخير قمنا بوضع قائمة للمصادر والمراجع المعتمدة عليها في إنجاز هذا البحث.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على بعض المصادر والمراجع من كتب ومذكرات شخصية لمن عايشوا الأحداث وساهموا فيها، كما تم الرجوع لبعض المقالات الأكاديمية والرسالات الجامعية وهذه بعض الأمثلة:

المصادر:

*مذكرة محمد خير الدين المعنونة ب "مذكرة الشيخ خير الدين"اعتمدنا عليه كثيرا خاصة فيما يتعلق بقائمة البعثات الطلابية المرسلة للمشرق العربي.

*"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤساؤها الثلاثة" لكاتبه رابح تركي عمامرة لكونه من أحد الأعضاء المرسلة في البعثات إلى المشرق.

*"إمام المجاهدين الشيخ العربي التبسي"لمؤلفه بشير كاشه الفرحي بصفته من الطلبة الدارسين في المشرق العربي المعايش لفترة الدراسة، أفادنا بمعلومات كثيرة في موضوعنا.

* "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي الذي جمعه وقدمه الأستاذ أحمد طالبي الإبراهيمي وهو ابن الشيخ محمد الإبراهيمي وقد أفادنا وزودنا بمعلومات تهم البعثات الطلابية لجمعية المسلمين الجزائريين ووضعيتهم في المشرق.

أهم المراجع:

*"جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945م" لصاحبه عبد الكريم بوصفصاف " وظفناه في البدايات الأولى لنشأة جمعية العلماء .

*" خريجو معهد ابن باديس بقسنطينة ودوره في الثورة التحريرية لكاتبه عبد الله مقلاتي فهو كتاب مهم جدا إذ زودنا بتعريفات عن العديد من الطلبة الجزائريين.

المقالات:

*"نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق "أنموذجا" لكاتبه خلوفي بغداد الذي أفادنا بمعلومات حول نشاط الطلبة وتأسيسهم لرابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي.

صعوبات الدراسة:

لا تخلو البحوث العلمية من الصعوبات نذكر منها:

قلة المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع البعثات العلمية لجمعية العلماء نحو المشرق العربي خاصة العراق وسوريا والكويت.

المبحث التّمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أوّلا : تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثانيا : أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثالثا: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي

أوّلا: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عرفت الفترة الواقعة مابين 1920-1930م يقظة عامّة شملت كلّ مظاهر الحياة الجزائريّة: الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية، الأدبية والعلمية، والدّينية، والصّحفية،وقد جاءت هذه النّهضة العامّة، وفي خضم هذه الظّروف لعب المصلحون دورا نشيطا في الجزائر على غرار التّيارات الوطنيّة الموجودة في ذلك الوقت، ففكّروا منذ 1924م في إنشاء جمعية دينية تجمع شملهم وتوحّد جهودهم[1]، فظهر سنة 1924م تنظيم يسمّى "الإخاء العلمي"، والذّي كان يهدف إلى توحيد صفوف العلماء المسلمين الجزائريين، على أنّ الهدف الأسمى لمجموع العلماء كان إنشاء جمعية إسلاميّة تقوم بمهمّة إعادة بعث التّراث العربي الإسلامي في الجزائر والدّعوة إلى التّمسك به[2]، ولكن هذا المشروع لم يخرج إلى حيز الوجود إلّا بعد سنوات من التّردد نتيجة لبعض الخلافات المذهبيّة التّي وقعت بينهم وبين المحافظين التّقليديين[3].

ثمّ كانت الخطوة التّالية تأسيس صحيفة "المنتقد" لنشر الدّعوة الإصلاحية وقد كان هناك اختلاف في وجهات النّظر حول أسلوب العمل، فقد رأى الإبراهيمي أن تكون دعوة النّاس عن طريق التّعليم المثمر وتكوين جيل من الدّعاة، ولكن ابن باديس رأى أنّ الفساد قد انتشر ولا بدّ من مهاجمته بعنف، وقد نجح في إقناع الآخرين بوجهة نظره[4]، بعدها تمّ تأسيس صحيفة" الشّهاب 1925م" وفي عددها الثّالث 26 نوفمبر 1925م وجّه (نداء إلى العلماء الإصلاحيين)." أيّها السّادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري، إنّ

---

[1]-عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 -1945م دراسة تاريخية وإيديولجية مقارنة، ط، دار بهاء الدّين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص131.

[2]-رشيد مياد، مبادئ مجالات الإصلاحات عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1954م، "مجلة الخلدونية "، مج9، ع1، جامعة المدية،01-06-2016، ص194.

[3]عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السّابق، ص131.

[4]-مازن صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939م، رسالة ماجستير في التّاريخ المعاصر، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1985م، ص56.

التّعارف أساس التّآلف والإتّحاد شرط النّجاح فهلموا إلى التّعارف والإتّحاد بتأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدّين ممّا ألصقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام والرّجوع إلى أصل الكتاب والسّنة وما كان عليه في عهد القرون الثّلاثة الأولى إنّنا نرغب من كلّ من يستحسن هذا الاقتراح ويلبّي هذه الدّعوة من أهل العلم من كل من يحب الإصلاح أن يكاتب إدارة الجريدة ببيان رأيه حتّى إذا رأينا استحسانا وقبولا من عدد كاف شرعنا في التأسيس والله وليّ التّوفيق"[1]. أثار نشر هذا النّداء ردود فعل قويّة حيث تلقّت أقلام المصلحين هذه الدّعوة بالقبول أمثال: الطّيب عقبي وكانت نتيجة هذا التضافر تأسيس نادي التّرقي*بالعاصمة سنة 1927م[2].

وحسب رواية الأستاذ أحمد توفيق المدني، فإنّ جماعة من ذوي الاتّجاه الإصلاحي العربي الإسلامي كانوا يترددون على "نادي التّرقي" لمناقشة الأوضاع التّي آلت إليه البلاد – وخاصة بعد الاحتفالات بالذّكرى المئوية التّي كانت مجالا فسيحا للمتعصّبين الفرنسيين الذّين هاجموا الإسلام والمسلمون بشدّة – وعلى حدّ قوله هو نفسه مع ثلاثة من المصلحين في جويلية 1930، وتناقشوا بإسهاب في الآثار المؤلمة التي تركتها الاحتفالات المئوية على الرّأي العام الإسلامي في الجزائر، وأجمعوا أخيرا على تأسيس هيئة للعلماء تجمع شملهم وتوحد صفوفهم، ورغم أن فكرة إنشاء جمعية للعلماء تحت أيّ اسم من الأسماء قد أثيرت عشيّة الحرب العالميّة الأولى، ونادى بها ابن باديس والإبراهيمي 1924م ودعت إليها جريدة

---

[1]–علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م–1940م، تر:محمد يحياتن، ط1، دار الحكمة، الجزائر،2007،ص ص 144،143.

* نادي الترقي: أسس بالعاصمة 1927م يعتبر من الهيئات التي ساهمت في دعم حركة التعليم العربي الحر، كان المركز لنشاط جمعية العلماء وصاحب هذا الاسم هو أحمد توفيق المدني، ورئيسه محمود بن ونيش. ينظر: حشانة نسرين، حفيظ نبيلة، النوادي الثقافية والجمعيات ودورها في تنمية الوعي الوطني في الجزائر 1900م–1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2021م–2022م، ص 36.

[2]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998 م، ص 144.

الشهاب 1925م، فإنّ الأستاذ أحمد توفيق المدني يؤكّد أن التّفكير في إنشاء هذه الجمعية هو وليد عام 1930فقط[1].

لكن ممّا لاشكّ فيه أن فكرة ميلاد الجمعية بعد هذا أصبح ممكنا في تأسيس جمعية من علماء الأمّة تشرف على الإصلاح على تعبير الإبراهيمي أصبحت عقيدة راسخة وأصبحت بواعث تأسيسها مبادرة من الأمة لا من العلماء وحدهم واتّفق الجميع على تأسيس هذا المشروع[2].

وقد خرجت ج ع م ج إلى الوجود في5ماي1931م بنادي التّرقي من طرف هيئة مشكّلة من أشخاص حيّاديين ينتمون للنّادي أعلنوا أن الجمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدّين والمجتمع، فانتخبوا مجلس إداري للجمعية برئاسة عبد الحميد بن باديس، اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر72من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألفة من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها السّيد "عمر إسماعيل" أحسن الله جزاء الجميع، وغرض الدّعوة هو تحقيق فكرة لطالما فكّر فيها علماء القطر فرادى وهي" تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"وقد لبّى الدّعوة كتابة بالقبول والاعتذار نحو الخمسين عالما، كان اجتماعه بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية، وعيّنوا للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا يعلي الزّواوي وللكتابة الأستاذ محمد الأمين العمودي، ووضع القانون وتلاه كاتب الجلسة على رؤوس الأشهاد فأقّرته الجمعية العمومية بالإجماع وانفضّت الجلسة على السّاعة 11[3].

---

[1]–عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص133،132.

[2]– أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011–2012م، ص25.

[3]– محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج و ت: أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997م، ص 71.

وتوالت الاجتماعات التأسيسية لأربعة أيّام وانتهت بانتحاب للرّئاسة عبد الحميد بن باديس وللنّيابة عنه الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي، وللكتابة العامة الأستاذ الأمين العمودي ولمساعدته الطيب العقبي، ولأمانة المال مبارك الميلي، ولمساعدته إبراهيم بيّوض[1]، بالإضافة إلى كل من: المولود الحافظي، الطيب المهاجي، مولاي بن شريف، السعيد البحري وحسن طرابلس، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل الورثلاني، كلّهم أعضاء مستشارين بالمجلس الإداري للجمعية[2]، وأذن لها بممارسة نشاطها التّعليمي التّوعوي بين أفراد المجتمع الجزائري وبعد ذلك أصبحت حركة فكرية لها تأثير داخل الوطن وحتّى خارجه[3].

إن حاجة الأمم إلى الجمعيات ضرورية كحاجتها إلى الغذاء الذّي به قوام الحياة ونعني بالجمعيات التي تقوم على أفراد مفكرين مثقفين لخدمة مبادئ سامية وغايات نبيلة فيها نهوض بالوطن وحياة للأمة وترقية للمجتمع، والجمعيات من هذا النوع يوجبها القرآن على المسلمين ويفرضها عليهم بصريح العبارة[4] قول الله تعالى في كتابه المبين: "وَلْتَكُنْ مِنْكُم أُمَّة يَدْعُونَ إِلِى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُون"[5].

وتتلخّص مبادئ الجمعية في كونها تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهيم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالب بحرية التّعليم العربي وتدافع عن الذّاتية للجزائر التي عبارة عن العروبة والإسلام[6]، واقتحمت الجمعية ميدان حرب محفوف بالمزالق والأخطار، فحاربت

---

[1]– محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، ط1، مطبعة دحلب، الجزائر،1985 م، ص 106–108.

[2]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الأولى 1920–1936)،ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص189.

[3]– عبد الرحمان ناتش، السياسة الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،"مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية"، مج 9،ع2، جامعة الجزائر1بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2022م، ص 219.

[4]– جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الأولى ديسمبر1935– جانفي 1937م، ع1، ص06.

[5]– القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 104.

[6]– رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956م)ورؤساؤها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص35.

أول ما حاربت أنصار الاستعمار، ثم قاومت وحطّمت البدع والخرافات والضّلالات الدّينية التي استغلها الاستعمار تحت ستار الطرقية، حتى تمكنت من تطهير الدّين وأرجعته لتعاليمه الطّاهرة الأولى[1].

فكانت الجمعية بذلك التّيار التّنظيمي والحركي العلمي الدّيني الذي اجتمعت فيه الجهود الفردية التي لم تنقطع منذ أواخر القرن 19 مع المقاومات الشّعبية الجزائرية المسلّحة والتي سميت بالمقاومة الثقافية، بالإضافة إلى ذلك فإن جمعية العلماء لم تشأ أن تكون حزبا سياسيا يضاف لقائمة الأحزاب السّياسية الموجودة آنذاك على السّاحة، كون اختيارها للعمل الثقافي والديني الدّعوي هو السبيل الأمثل والأنجع والمدخل الأساسي وركيزة هامّة لتعبئة المجتمع الجزائري ضدّ المشروع الثقافي الفرنسي الاستعماري لفرنسة وإدماج وتنصير الجزائريين[2].

ثانيا: أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يعدّ ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال حرص الشّيخين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي على تأسيسها تقوم بمجموعة من أهداف ومبادئ تساهم في تغيير عقائد وسلوك أفراد المجتمع الجزائري، ونبذ المستعمر وأفكاره بإلحاق الجزائر بفرنسا (التّجنيس) وطمس معالم الأمة الجزائرية، ومما أوضحه الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجلة الشهاب: أن جمعية العلماء المسلمين هي جمعية إسلامية جزائرية في مدارها وأوضاعها علمية في مبادئها وغاياتها، وقد أسست من أجل تحقيق هدف تتطلبه ظروف

[1]–أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص167.

[2]– مريم لعماري، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوحيد جهود الحركة الوطنية الإصلاحية تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر 1935–1936م، "مجلة معارف"، مج11، ع21، د.م، 01–06–2016، ص186.

الجزائر وأوضاعها السّياسية والثّقافية والاجتماعية، وهو تعليم الدين واللغة العربية وبعث الثّقافة العربية الإسلامية في البلاد والمحافظة على مقومات الشّخصية الوطنية للجزائر[1].

وقد كتب الكثير عن أهداف الجمعية، عضهم قصرها على التّعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من الشوائب من خلال القرون المتأخرة، وبعضهم قرنها بالنّشاط السّياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة تكوين الدّولة الجزائرية. بينما آخرون نظروا إلى العلماء على أنهم مجموعة من أنصاف المثقفين وردّوا على الجزائر من الخارج يحملون معهم مذاهب هدّامة وأفكار أجنبية عن المجتمع الجزائري، وفي هذا الإطار نجد فرحات عبّاس الذي لم يكن من العلماء فقد ذكر أن أهدافها تجديد الإسلام والصراع ضد المرابطين أداة الاستعمار وتكوين إطارات الثقافة العربية[2]، بينما البشير الإبراهيمي فقد حدد أهداف الجمعية في النّقطتين التاليتين: (إحياء مجد الدين الإسلام وإحياء مجد اللغة العربية)، فأما إحياء مجد الدين الإسلامي فيتمثل في إقامته كما أمر الله، أن يقام بتصحيح أركانه الأربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق، وأما إحياء مجد اللغة العربية فلكونها لسان هذا الدّين ومترجم أسراره ولسان القرآن ولسان محمد صلى الله عليه وسلّم ولسان التّاريخ الدّين الإسلامي ولسان أمة من قبل ومن بعد[3].

وقد تعددت أهداف وبرامج الجمعية حيث شملت مختلف النّواحي الثّقافية والدينية والسياسية والاجتماعية، وقال في هذا شارل أندري جوليان: "كان برنامج العلماء دينيا وثقافيا في آن واحد، من الوجهة الدينية أرادوا الرّجوع بالإسلام في الجزائر إلى نقاوته الأصلية ومن الوجهة الثقافية سعوا على جمع شتات المجموعة الإسلامية بالتّقريب بين السّنيين والخوارج

[1]– عبد الرحمان ناتش، المرجع السابق، ص 219.

[2]–أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص86.

[3]–عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 146.

والعرب والبربر بدون مميّز في الجنس أو الأصل قصد خلق كتلة واحدة من المسلمين الجزائريين"[1].

وتمثّلت في جملة من الأهداف فيما يلي:

*محاربة مختلف الآفات والظّواهر الاجتماعية من شرك وبدع وخرافات ودروشة والرّجوع بالمجتمع إلى مبادئ الدين الإسلامي الصّحيح من العمل بالكتاب والسّنة على فهم سلف الأمة.

*نشر التّعليم العربي الحر وتوعية وتثقيف الجزائريين، وإحياء التّاريخ الإسلامي وإنشاء المدارس وبناء المساجد والكتاتيب القرآنية، كما تعمل على إعادة الاعتبار للغة العربية ونشر العلم ومكارم الأخلاق، ومحاربة الجهل والانحلال السّلوكي والأخلاقي للجزائريين.

*محاربة استرجاع الاستقلال للجزائر وتكوين دولة عربية مستقلة وغرس مبادئ الاستقلال والحرية في ذهن المواطنين ونبذهم للمستعمر وسياسته التّعسفية، وأعلن ابن باديس رحمه الله 1936م وهو مازال عضو في المؤتمر الإسلامي أن الهدف من وجود الجمعية هو ضمان الشخصية الجزائرية.

ثالثا: نشاط الجمعية في مواجهة الاستعمار الفرنسي

كان لجمعية العلماء المسلمين وسائل سخرتها لبث دعوتها وتحقيق أهدافها ونشر الوعي بين مختلف أفراد الشعب الجزائري، ولعل أهم الوسائل التي اعتمدت عليها الجمعية ما يلي:

[1]– صبرينة شامة، الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (مبارك الميلي انموذجا)، رسالة ماستر، جامعة أم البواقي، 2018–2019م، ص25.

1/الصحافة:

منذ تأسيسها اعتمدت جمعية العلماء على الصحافة كوسيلة لمواجهة الإدارة الاستعمارية الفرنسية، والتصدي لما كانت تنشره الطرق الصوفية من أفكار تتنافى مع منهج الجمعية ومبادئها. وتعد جريدة الشهاب، التي أسسها عبد الحميد بن باديس سنة 1925م، من أولى المنابر الإعلامية التي تبنت خطاب الجمعية الإصلاحي، رغم أنها تعرضت للتوقيف من طرف الإدارة الفرنسية في نفس السنة[1]، غير أن الجمعية أعادت إصدار الجريدة بعد تأسيسها، وظلت تنشر من خلال مقالاتها وخطبها إلى غاية سنة 1939م، وهو ما تم بناء على قرار من مجلس إدارة الجمعية يقضي بتخصيص جزء من الجريدة لأنشطتها الدعوية والتعليمية. وقد كانت جريدة الشهاب تضم في صفحاتها كتب بارزين، مثل أحمد توفيق المدني، محمد السعدي الزاهري وغيرهم، وفي نفس الفترة أسست الجمعية عددا من الجرائد الخاصة بها لتوسيع نشاطها الإعلامي والتوعوي[2].

جدول رقم 01: جرائد جمعية العلماء المسلمين مابين 1933-1935[3].

اسم الجريدة	تاريخ الصدور	تاريخ الحظر	الأعداد الصّادرة
السّنة المحمّدية	3أفريل 1933	جويلية 1933	13عدد
الشّريعة المحمّدية	17 جويلية 1933	9 اوت1933	6أعداد
الصّراط السّوي	11سبتمبر 1933	9جانفي1934	17عدد

عملت السلطات الاستعارية الفرنسية على غلق ثلاث صحفن لأنها كانت تعتبرها مصدر تهديد لأمنها، خاصة وأنها كانت توجه خطابا ضد الاستعمار وتحرض ضد وجوده

[1]– أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص ص 32–33.

[2]– ينظر الجدول رقم 01.

[3]– سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نموذجا، أطروحة الدكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2015م، ص ص 130–137.

في الجزائر، بدرجة أقل ضد النخبة المتعاونة معه، لكنها كانت مزعجة بالنسبة للسكان الذين يعيشون تحت المراقبة، ما جعل الإدارة تصنفها ضمن الوسائل الخطيرة على الأمن العام[1].

من خلال هذه المضايقات، واصلت الجمعية استخدام الصحافة كوسيلة لإيصال أفكارها الإصلاحية ومواقفها من مختلف القضايا. فرغم التضييق لم تتوقف عن الكتابة والدعوة للإصلاح، فظهرت جريدة البصائر سنة 1935م، التي كانت تمثل لسان حال الجمعية وتعكس مواقفها ومطالبها، ورغم الصعوبات واصلت الجريدة نشاطها إلى أن تم توقيفها من طرف السلطات الفرنسية. وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس في 16 أفريل 1940م، استمرت الجمعية في نشاطها وأعادت إصدار الجريدة بعد الحرب العالمية الثانية تحت إشراف محمد البشير الإبراهيمي[2].

حملت الصّحافة في الجمعية على كاهلها عبئ محاربة الاستعمار الفرنسي بكل أشكاله، والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية وربطها بالوطن العربي الإسلامي وإبراز معالم تاريخ الأمة الإسلامية[3].

2 / التّعـليم:

كان الهدف الأساسي لجمعية العلماء في مجال التعليم هو إعداد جيل مثقف بثقافة عربية إسلامية صحيحة وأصيلة. وسعت الجمعية بكل ما تملك من وسائل وجهود إلى تحقيق هذا الهدف خاصة في ظل الواقع الجزائري آنذاك الذي كان يعاني من التجهيل الممنهج نتيجة السياسات الاستعمارية التي عملت على طمس الهوية العربية والإسلامية ومحاربة كل أدوات المعرفة المرتبطة بها. ومن هذا المنطلق أولت الجمعية أهمية كبيرة للتعليم المدرسي ورغم التضييق المتواصل من سلطات الاحتلال فإنها حرصت على إيجاد

[1]– علي مراد، المصدر السابق، ص 178.

2– صبرينة شامة، المرجع السابق، ص ص 30–31.

[3]– عبد الرحمان ناتش، المرجع السابق، ص 228.

آليات تحمي مؤسساتها التعليمية من الغلق فأنشأت عبر مختلف مناطق الوطن جمعيات إصلاحية تعمل تحت إشرافها المباشر مثل جمعية التربية والتعليم وجمعية الإصلاح و كانت هذه الجمعيات تشرف على تأسيس المدارس وتنظيم العمل التربوي. وفي هذا السياق أنشأت الجمعية عد مدارس ابتدائية بمختلف البلديات والولايات، من بينها مدرسة التعليم بقسنطينة سنة 1936م، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، التي ركزت على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية الفصحى، مكتفية بتعليم الكتابة والقراءة. والجدير بالذكر أن التعليم في إطار الجمعية لم يكن مجرد تلقين، بل كان موجها لترسيخ قيم الهوية والانتماء[1].

3/المساجد:

بعد احتلاله للجزائر سعى المستعمر الفرنسي إلى ضم هذه المستعمرة الجديدة إلى الفضاء المسيحي، فعمل على إصدار أوامر تقضي بتحويل المساجد إلى كنائس، ولم يسلم عدد منها من الهدم والتخريب، ورغم هذه السياسات العدوانية استطاعت جمعية العلماء أن تتخذ من بعض المساجد منابر أساسية للدعوة والتربية، حيث جعلت منها فضاء دينيا يعني بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة، واضعة بذلك لبنة أولى في بناء جيل ناشئ متمسك بهويته الدينية والثقافية إضافة إلى مختلف العلوم الدّينية من فقه وحديث ولغة وتفسير، قال ابن باديس: "إذا كانت المساجد معمور بدروس العلم فإنّ العامّة التّي ترتاد المساجد تكون من العلم على حّظ وافر وتكون منها طبقة مثقّفة الفكر العقيدة وبصيرة صحيحة بالدّين هي نفوسها ولا تمهل وقد تمهل وقد عرفت العلم و ذاقت الحلاوة بتعليم أبنائها وهكذا ينير العلم في الأمّة ويكثر طلاّبه من أبنائها[2].

ومن أهمّ المساجد التّي اعتمدت عليها الجمعية نذكر: "المسجد الكبير، سيدي قموش، سيدي عبد المؤمن، سيدي بومعزة، ومدرسة التّربية والتّعليم، والجامع الأخضر، وسيدي فتح

[1]–محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق،ج4، ص 177.

[2]–أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص 29.

الله"، وهذه المؤسّسات كلّها مازالت موجودة بمدينة قسنطينة إلى اليوم، أما الكتب التّي كانت تعتمد في التّدريس فهي:" الموطّأ للإمام مالك، أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، وكانت مساجد أخرى في تلمسان، وهران، سطيف حيث وجدت في جميع أنحاء الجزائر وتكاد لا نجد قرية من دون مسجد، ويقول البشير الإبراهيمي: "فأنشأت بما لها بضعة وتسعين مسجدا في سنة واحدة في أمهّات المدن والقرى[1]، ويتعلّم فيها عدد كبير من الطّلبة الكبار في المستوى الثّانوي على الطّريقة والكتب والأسلوب الذّي كان معروف في الجوامع الإسلاميّة الكبرى مثل:الأزهر_الزّيتونة_القرويين[2].

4 /النّوادي :

لقد أدت النوادي دورا هاما في تبادل الآراء والثقافات، وكانت بمثابة فضاء يلتقي فيه أفراد من مختلف الفئات الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، دعت جمعية العلماء إلى ضرورة إنشاء النوادي ، معتبرة إياها بمثابة مؤسسات تعليمية غير رسمية، لما لها من قدرة على جذب الشباب من الشوارع، واحتوائهم وتوجيهم نحو ما ينفعهم، فضلا عن تهذيب أخلاقهم وتنمية وعيهم الثقافي. وكان النادي الثقافي الإسلامي نموذجا لهذه النوادي، إذ ضم قاعة للاجتماعات ومكانا للصلاة، وقد وفرت له السلطات محلا بمدينة الجزائر، ليصبح لاحقا نقطة التقاء المثقفين الذين تأثروا بأفكار القومية العربية، كما تحول إلى مركز هام لإقامة المحاضرات والاحتفالات، إلى جانب نواد أخرى مماثلة: نادي الإرشاد، نادي الإتّحاد[3].

وقد كانت الجمعية تعتبر النّوادي العربية الإسلاميّة تكملة لما تقوم به المدرسة والمسجد، وقال الشّيخ البشير الإبراهيمي: "هي وسط جامع بين المدرسة وبين الجامع، لأن

[1]– صبرينة شامة، المرجع السابق، ص 34.

[2]– عبد الرحمان ناتش، المرجع السابق، ص 222.

[3]– سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 101.

هناك طائفة عظيمة من شباب الأمّة لا نجد الجمعية وسيلة لتبليغه دعوة الدّين والعلم إلا في تلك النّوادي[1].

[1]–نفسه، ص 101.

المبحث الأول: جمعية العلماء والمسعى نحو المشرق العربي-العلاقة والدوافع والإنجازات-

المطلب الأول :علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمشرق العربي قبيل 1951م

المطلب الثّاني :دوافع إرسال البعثات الطّلابية إلى المشرق العربي

المطلب الثالث: إنجازات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم البعثات الطّلابية

تمهيد:

في إطار تحقيق أهداف الجمعية في الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز جهودها الميدانية لمواجهة الاستعمار الفرنسي، اقتضت الظروف تكوين بعثات طلابية وإرسالها إلى الدّول الشّقيقة والصّديقة التي تتميز بالحواضر العلمية تونس (جامعة الزيتونة)، المغرب (القيروان)، مصر (الأزهر الشّريف)وغيرها.

المطلب الأول: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمشرق العربي قبيل 1951م

بدأ الارتباط الروحي والثقافي للجزائر بالمشرق العربي الإسلامي خلال النّصف الثّاني من القرن الأول الهجري، فمنذ تحولها للإسلام أصبحت الجزائر جزء من العالم الإسلامي، واستمرت تلك العلاقة عبر مختلف العصور، رغم أن الاستعمار الفرنسي عمل على فك ذلك الارتباط وعرقل ذلك التّواصل، وبدل ذلك عمل على ربط الجزائر بما أصبح يسمّيه بالوطن الأم (فرنسا)[1]، وبالنظر لطبيعة تكوين العرب الإسلامي لرجالات جمعية العلماء فقد كانوا أكثر اهتماما بالبعد العربي الإسلامي للجزائر، لا يخفى على أحد اهتمام جمعية العلماء بمسألة العروبة والإسلام في الجزائر، فكانت الجمعية أكثر التّيارات الوطنية سعيا لربط الجزائر باللغة العربية والدّين الإسلامي ومعه ربط الجزائر بالمشرق[2]، فركزت بعد الحرب الثّانية توضيح توجّهها الوحدوي العربي الإسلامي، وظهر ذلك في نشاط الشيخ الفضيل الورثلاني*، مبعوث من طرف الجمعية إلى المشرق العربي[3]، وممثلا هناك سنة 1938م، وتمثل نشاطه كما حسب ما ذكرته البصائر في كونه يعمل هناك للجزائر ويفسح للوشائح المتقطع أن تتواصل والعواطف القربى أن تنمو وتزيد، وصفته الأمانة المصرية انه يعدّ أحد الذين أنجبتهم العروبة وأحد الذّين جنّدهم الإسلام للزيادة والقيادة على نشر العلم

---

[1]- عبد السلام عكاش، التواصل الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع المشرق العربي (1945-1954م)، "مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية"، مج 34،ع1، قسنطينة الجزائر،05-08-2020م، ص713.

[2]-نفسه، ص ص 717،7116.

*الفضيل الورثلاني (1900-1959): يعتبر من أبرز الأعضاء الفاعلين في حركات الإصلاح في العالم العربي عموما والجزائر خاصة، كان له دور في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م، ساهم في التمكين لمبادئ الجمعية في الجزائر وفرنسا وفي المشرق العربي. ينظر: زيد مليكة، الشيخ الفضيل الورثلاني بين الحركة الإصلاحية والدعوة الإسلامية ،"مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية" ، مج5،ع1، جامعة الشهيد حمّة لخضر الجزائر ، 05 -07- 2021م، ص 339.

[3]- يوسف مناصرية، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي، "مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية"، مج7،ع14، جامعة باتنة، جوان 2006، ص 14.

والإفادة، وقد ساهم الورثلاني في تعريف الشرق بأحوال الجزائر، وكان في خطبه ومحاضراته وكتاباته الصّحفية يذكّر بفضائح الاستعمار في الجزائر والمغرب العربي، حتّى وصفته مصالح الاستعلامات الفرنسية في مصر بالعدو اللّدود للوجود الفرنسي في شمال إفريقيا ورغم نقص الأخبار المتسربة حول مذابح ماي1945م، إلّا أنّه حاول أن ينقل بعض مشاهدها إلى القارئ العربي في المشرق[1].

كما أن الشّيخ الفضيل الورثلاني استطاع أن يكسب تأييد هيئات ومنظّمات للجزائر في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى العديد من البرقيات التي كان يبعثها إلى السّاسة والمسؤولين على الصعيد الخارجي والعالمي احتجاجا ضدّ أعداء القضايا العادلة لشعوب العربية والإسلامية[2]، كما أنّه خلال نضاله بالمشرق قام بتأسيس عدة هيئات وهي: اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر1942م، جمعية الجالية الجزائرية1942م، جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا1945م، هذه الأخيرة كانت تضم لجان واحدة خاصة بالجزائر وأخرى خاصة بتونس وأخرى بالمغرب ترأسها محمد الخضر الحسين (جزائري مولود بتونس، مدرس سابق في الأزهر، رئيس مجلة الهدايا) وكان الأمير مختار نائبا له، وشغل الفضيل الورثلاني منصب الأمانة العامة (1948 تركه محي الدين القليسي)، مثلت الجبهة أهم تنظيم مغاربي قبل إنشاء مكتب المغرب العربي[3].

لم تكن بلدان المشرق العربي على إطلاع واسع بما كان يجري في الجزائر، ولا الجزائر كانت تعلم ما كانت يدور في المشرق العربي إلّا قليلا بحكم أن فرنسا طوقت الحصار على الجزائر ومنعت دخول الصّحف والجرائد العربية واعتبرتها أجنبية ومصدر شغب وفوضى، وقد تعرفت أقطار المشرق العربي على نشاط جمعية العلماء في الجزائر

[1]- عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص 721.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، جمعسة العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، المرجع السابق، ص347.

[3]-عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص725.

وصراعها المرير ضد الاستعمار الفرنسي، من خلال الرّسائل التي كان يبعث بها رئيس الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الشيخ الورثلاني، عن طريق هذه المراسلات تعرف الأخوة العرب على نشاط الجمعية وما كانت تبذله من جهد في سبيل عروبة الجزائر وإسلامها وكفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، وتصديها لتيار الفرنسة والتنصير، وعملها في سبيل نشر الفكر العربي الإسلامي عبر القطر الجزائري، وقد أكدت جمعية العلماء على قناعة الجزائريين وعزمهم على ربط العلاقات مع العالم العربي الذي تربطه بالجزائر المبادئ الأخوية والدينية واللغوية[1].

وفي هذا السياق قال البشير الإبراهيمي: "وجمعية العلماء هي رمز الدين الصحيح، وحارس الفضيلة الإسلامية، وهي المثال المفسر للحكمة المحمدية بأحسن تفسيراتها، وهي المثل المضروب في مقاومة الباطل والمبطلين، وهي مظهر القوة الدينية اعتقادا وعملا، فهي لذلك كله ملئ سمع الأمة وبصرها، وهي الأريج المتضوع بسمعة الجزائر في العالم الإسلامي ونلفت الأنظار هنا إلى ما كان يردده الإمام البشير الإبراهيمي دائما في خطبه ومقالاته التي كان ينشرها في مختلف الصحف والمجالات العربية، إلى اعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير[2].

بالإضافة إلى نشر أفكارها في المشرق العربي اعتنت الجمعية بالقضية الفلسطينية واعتبرتها جوهر الصراع الحضاري في الشرق الأوسط، فسعت بكل قوّتها لمساندة القضية الفلسطينية منذ تأسيسها 1931م وظهر اهتمام علمائها بالقضية في المقالات التي نشرتها جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء، وكان لتلك المقالات أثرها البليغ في أقطار المشرق العربي وفي أوساط كتابها ومثقفيه، وكتب بعضهم من العراق ولبنان ومصر

[1]–يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص17.

[2]–عادل نويهض، الأعمال الخاصة بالجزائر البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، ط1، دار الأبحاث ،الجزائر، د.س، ص82.

وفلسطين وليبيا يثنى على الأقلام الجزائرية حيث كتب الشيخ الأمين الحسين المفتي الأكبر لفلسطين رسالة إلى الشّيخ الإبراهيمي مؤرخة بالقاهرة 24أوت 1948 أثنى فيها على جهود الجمعية اتجاه القضية الفلسطينية[1].

كما أن هذه الأعمال التي قامت بها الجمعية مهدت الطّريق لطلبة البعثات الموجهة إلى مصر، العراق، الكويت، سوريا والمملكة السعودية، حيث وجدوا هناك صدورا رحبة حيث كان الطلاب الجزائريين المقيمين بهذه الدول يحظى بكامل الاحترام من شعوبها وحكوماتها ويعامل كمعاملة أي عربي مسلم ومواصلة لهذا النشاط وسعيا بجدية نحو إرسال البعثات نحو هذه الأقطار أسست جمعية العلماء مكتبا باسمها في القاهرة أواخر 1950م، ثم أوفدت رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي نحو المشرق1952م للسعي لدى الحكومات العربية في قبول طلبتها، إضافة إلى الدّعاية للقضية الجزائرية، نيل المساعدات المادّية والمعنوية من هذه الأقطار[2].

المطلب الثّاني: دوافع إرسال البعثات الطّلابيّة إلى المشرق العربي

لم تقتصر جهود جمعية العلماء منذ تأسيسها على النشاطات الداخلية، بل توسعت بعد 20سنة من انطلاقها، لا سيما في مجال التعليم العربي. وقد شهدت هذه التوسعة نقلة نوعية ابتداء من سنة 1951م، حين شرعت الجمعية في إرسال بعثات العلمية إلى بلدان المشرق العربي، مثل مصر وسوريا والسعودية والعراق. وقد جاءت هذه الخطوة استجابة لجملة من الدوافع، أبرزها حرص الجمعية على تحقيق طموحات الطلبة في استكمال تعليمهم العالي،

[1]–يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ص 18،19.

[2]–نذير حاج عبد القادر، دور جمعية العلماء المسلمين في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2020 –2021م، ص ص29،30.

إلى جانب سعيها لتكوين نخبة من الكفاءات المثقفة بثقافة عربية إسلامية أصيلة، تكون قادرة على قيادة الجمعية وخدمة الشعب الجزائري بوعي ورؤية[1].

1/فتح المجال أمام الطلّاب لمواصلة تعليمهم:

شهدت حركة التعليم العربي في جمعية العلماء توسعا كبيرا، حيث أصبح نظامها التعليمي يغطي مختلف الأطوار الدراسية. وقد رافق هذا التطور شغف متزايد بالعلم لدى الطلبة ورغبة ملحة في مواصلة مسارهم التعليمي. وانطلاقا من هذا الواقع، قررت الجمعية الاستمرار في إرسال بعثاتها العلمية إلى دول المشرق العربي ، استجابة لطموحات تلامذتها، وسعيا منها إلى إعداد جيل عربي مسلم، متشبع بالعقيدة الصحيحة، وقادر على المساهمة في بناء الجزائر والنهوض بها، ويشير في هذا الاتّجاه الشّيخ محمد خير الدّين النّائب الثّاني لرئيس الجمعية: "لم يكن في مقدورنا خلال هذه المرحلة من تاريخنا أن نمارس نشاطا تعليميّا أعلى ممّا وصل إليه مستوى التّعليم في معهد بن باديس، فرأت إدارة جمعية العلماء أن تبعث بتلاميذها خارج البلاد لمتابعة دروسهم في مختلف البلدان الشّقيقة، وقد وجدوا صدورا رحبا من المسؤولين في البلدان العربيّة والإسلاميّة ففتحوا لهم أبواب المدارس والمعاهد والجامعات، وانطلق تلاميذنا يتابعون دراستهم في الخارج[2].

كانت لدول المشرق كمصر وسوريا حلم الكثير من الطّلبة الذّين أنهوا دراستهم في هذه الجامعات والحواضر العلميّة وكانت البعثات التّي نظّمتها الجمعية نحو المشرق العربي

فرصة لا ينبغي التّفريط فيها بالنّسبة لهم[3].

---

[1]– نذير حاج عبد القادر، المرجع السابق، ص 30.

[2]– محمد خير الديّن، المصدر السابق، ص 245.

[3]– أحمد مريوش، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير، أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005م، ص 231.

2/الرحلة إلى المشرق :

في مطلع الخمسينات، بذلت جمعية العلماء جهودا كبيرة في ميدان التعليم الدراسي، حيث بلغ عدد مدارسها في سنة 1953م أكثر من 140 مدرسة للأطفال ومعهدا ثانويا، تضم ما يفوق 1000طالب[1]. وقد مثل هذا العدد المتزايد من التلاميذ والتوسع في النشاط التعليمي دافعا للجمعية للتفكير في إرسال بعثات علمية إلى الخارج، نتيجة رغبة حقيقية في تمكين الطلبة النجباء من مواصلة تعليمهم، خاصة في ظل غياب مؤسسات عليا قادرة على استيعابهم داخل الوطن. كان الشيخ باي بن عمر من أبرز الداعمين لهذه المبادرة، إذ اعتاد أن يوجه الشباب نحو مواصلة تعليمهم في المشرق، ويحثهم على الاستفادة من فرص التحصيل العلمي هناك. خاصة من خلال محاضراته التي كان يلقيها على الطلبة، والتي يؤكد فيها على ضرورة طلب العلم، وفضله في بناء الأفراد والمجتمعات. وقد نالت هذه المبادرة دعم الجمعية، حيث سعت إلى تيسير سبل السفر للطلبة ومتابعة أوضاعهم، وكان لها الفضل الكبير في تشجيعهم وتحفيزهم على التحصيل العلمي، من بين أوائل المبتعثين نذكر كاشة بشير أحد أعضاء البعثة العراقية سنة 1952م وقد عبر بقوله:" أعود إلى دار المعلمين ببغداد لإتمام دراسة السنين الثالثة والرابعة وأعود إلى الجزائر حاملا بشهادة الليسانس في علوم التربية وعلم النفس للتدريس في أحد معاهد جمعية العلماء التي يربطنا معها عقد معنوي وإن لن يكن مكتوبا فهو أمانة في أعناقنا، لأنها صاحبة الفضل علينا، عندما تكلفت بإيفادنا إلى العراق لطلب العلم والعودة للعمل معها في حقل التربية والتعليم لإخراج الأمة من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة[2].

3/تكوين الإطارات والقيادات:

[1] - محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 178.

[2] -بشير كاشة الفرحي، إمام المجاهدين الشيخ العربي التبسي، ط1، دار الآفاق، الجزائر، 2004م، ص73.

سعت جمعية العلماء إلى تصحيح العقيدة الإسلامية وتعزيز مكانة اللغة العربية، إذ كانت تطمح إلى إعداد جيل جديد يتشرب أصول التعاليم الإسلامية الصحيحة ويتقن اللغة العربية ليكون مؤهلا لقيادة الشعب الجزائري نحو الإصلاح والتقدم والنهضة. ومن اجل بلوغ هذه الغاية، حرصت الجمعية على توجيه بعثاتها العلمية نحو المشرق العربي، بهدف تكوين طلاب جزائريين ذوي تكوين علمي متين، ليكونوا النواة الحقيقية لحركة النهضة داخل الوطن. وقد توجهت هذه البعثات نحو أعرق الجامعات والمؤسسات العلمية في العالم الإسلامي، كجامعة الأزهر بمصر، وجامعة بغداد والجامعة السورية، وغيرها من الجامعات المشرقية التي كانت محط اهتمام الجمعية. وكانت الجمعية تشترط في المترشحين لهذه البعثات الالتزام بالسلوك الحسن، وحسن التمثيل، إلى جانب معيار آخر مهم يتمثل في قابلية اندماجهم مع طلبة من مختلف الأقطار الإسلامية. وبعد استكمال دراستهم، كان هؤلاء الطلبة يعودون إلى الوطن ليساهموا في تعليمه وخدمته، ويشغل عدد منهم مناصب هامة في فروع الجمعية ومختلف مؤسسات[1].

وفي هذا الإطار كانت الدّروس التّي كان يقدّمها الشّيخ الإبراهيمي لأعضاء البعثات عند اللقاء معهم تتمحور حول اكتساب العلم بمعناه الواسع، والثّقافة العربيّة المحاربة من قبل فرنسا إضافة إلى حب الوطن الجزائري فكان يغرسها في الطّلاب منذ شبابهم تحضيرا فيهم للمستقبل فإنّ خرج منهم قائد للأمّة الجزائريّة فيكون من الكارهين لفرنسا وله من العلم ما يمكنه من السّير بالأمّة نحو الأمام[2].

[1]–محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ج5، ص 156.

[2]– رابح تركي عمامرة ، المصدر السابق، ص ص 290،291.

المطلب الثالث: إنجازات جمعية العلماء المسلمين في تنظيم البعثات بالمشرق العربي

أولا: تأسيس مكتب القاهرة:

شرعت الجمعية في نشاطها في القاهرة لتنظيم البعثات العلمية فقامت بتأسيس مكتب 1949م ساهم في إنشائه الفضيل الورثلاني وكان ممثلا له واجتهد كثيرا ونجح في إقناع الأخوة العرب لمد يد المساعدة للطلبة الجزائريين لإكمال دراستهم[1]، كما قدّم هذا المكتب أعمال جليلة للجمعية في إطار سعيها وراء قبول بعض الدّول العربية البعثات العلمية من أبناء الجزائر لمواصلة الدراسة في جامعاتها ومعاهدها العليا من جهة، ومن جهة أخرى خدمتها للقضية الجزائرية وذلك عن طريق تهيئة الرأي العام العربي والإسلامي للوقوف إلى جانب الجزائر في ثورتها المباركة[2].

كان لهذا المكتب دورا واسعا فهو من جهة يشرف على البعثات العلمية ويراقب دراستها وسلوكها، ومن جهة أخرى نقطة اتصال بين المشرق العربي والمغرب العربي[3]، كما قال الشيخ الورثلاني في مذكرته الجزائر الثائرة، لجمعية العلماء مكتب في القاهرة يشرف على هذه البعثات يجلبها ويقوم بنفقات المنتظرين بإسكانهم، وزيادة على ذلك همزة وصل بين شرق العرب وغربه، بل نقطة اتصال بين أجزاء العالم الإسلامي كلها[4]، ولقد حقق مكتب القاهرة ذلك بفضل مثابرة الفضيل الورثلاني وجهوده الكبيرة عن طريق استغلاله لعلاقاته مع العديد من الشخصيات الإصلاحية ورجال العلم والسياسة (الشيخ محمد عبد اللطيف دزار

---

[1]-نبيلة لرياس، نضال الشيخ الفضيل الورثلاني ودوره في تحرير ووحدة المغرب العربي،"مجلة التاريخ المغرب العربي"، مج4،ع2، المركز الجامعي تيبازة،31-10-2018م، ص 354.

[2]- عائشة شايع، نشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة1945-1954م، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2019-2020م، ص 36.

[3]-نفسه، ص43.

[4]- الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009م، ص 199.

وكيل الجامع الأزهر، محمد عبد الله دراز من كبار علماء الأزهر)اكتسب ودّهم بأفكاره الإصلاحية والمشاريع الخيرية التي تعود بالنفع على الأمة الإسلامية، فاقترح على الأزهر إنشاء معهد علمي بالجزائر وبعد اتصاله بالشيخين دراز وشلتوت تطورت الفكرة إلى أن تبنت الحكومة المصرية فكرة إنشاء معهد فاروق للدراسات العربية في الجزائر سنة 1952م، وقد أدت جهوده إلى موافقة الأزهر على ذلك واختيار مدرسين يسعون إلى ترسيخ التعليم بالعربية والدعوة إلى الفكرة العربية الإسلامية[1].

اقتصرت بعثات جمعية العلماء المسلمين في البداية على مصر وحدها، حيث تمكنت الجمعية بواسطة مكتبها في القاهرة الحصول على منح من الأزهر ووزارة المعارف المصرية، إضافة إلى جهود الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في المشرق العربي وتقديمه لمحاضرات توجيهية وإرشادية علمية وتربوية أمام أعضاء بعثة جمعية العلماء بالقاهرة الذي كان يجتمع به مرة كل أسبوع في مركز الجمعية الموجودة بشارع شريف القاهرة[2].

ثانيا: رحلة البشير الإبراهيمي بالمشرق العربي

شغل المشرق العربي مكانا مهما في اهتمامات الجمعية لأنه كان مصدر إلهام للنهضة الفكرية والثقافية التي تهدف إلى نهوض بالأمة العربية والإسلامية، وفي إطار ربط مصير الجزائر بالعروبة والإسلام وتماثل الأهداف من أجل تحقيق الاستقلال البلدان العربية المستعمرة، سافر الشيخ الإبراهيمي لتوثيق العلاقات بين الجزائر وشقيقاتها العربية ونشر أفكار الجمعية عن قرب والتعريف بالقضية الجزائرية[3]، حيث انطلق الشيخ البشير الإبراهيمي من الجزائر إلى المشرق ليمهد لإرسال البعثات علمية من الشباب الجزائري إلى المشرق

[1]– عائشة شايع، المرجع السابق، ص 44.

[2]– عائشة ابراهيمي، موقف الإدارة الاستعمارية من طلبات البعثات العلمية لمصر "طلبة جامعة الأزهر انموذجا"، "مجلة المفكر"، مج7،ع1، جامعة الجزائر2(أبو القاسم سعدالله)، جوان 2023م، ص24.

[3]–يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص19.

العربي[1]. وفي هذا الصّدد قال البشير الإبراهيمي: "في عام 1952 رحلت إلى الشرق بتكليف من جمعيتي وكان الباعث على هذه الرحلة أمران الأول السعي لدى الحكومات العربية لتقبل لنا بعثات من أبناء الزائر والثاني مخاطبة حكومات العرب والمسلمين في إعانتنا ماليا حتى تستطيع الجمعية أن تواصل أعمالها بقوة، لأن الميدان اتّسع أمامها والشعب الجزائري محدود القوة المالية، فإذا لم يعنا أخواتنا فربّما لم تنتكس حركتنا وهذا ما ينتظره الاستعمار لنا"[2].

باشر البشير الإبراهيمي مهامه حيث كان يزور أندية العلم والأدب والثّقافة بالقاهرة من أجل إلقاء محاضرات ذات قيمة توجيهية، أعجب بها قادة الأدب ورجال الثقافة أمثال طه حسين والزّيات والعقّاد وغيرهم كانوا يبادلونه الزّيارة هم أيضا إلى بيته ويتناقشون متبادلين أطراف الحديث قيما يخص شؤون العرب والمسلمين وما يرتبط بالحركات الأدبية والثّقافية والسياسية في بلادهم[3].

قام أيضا بتأسيس ندوة الأصفياء في القاهرة وهي تضم جماعة من الأدباء والمفكّرين العرب مثل أحمد حسن الزيات، كامل الكيلاني، وعبد اللطيف دراز وغيرهم وذلك من أجل النظر في أي قضية تثار من قضايا الفكر الإسلامي أو مشكلة من مشاكل الوطن العربي[4].

كان الإبراهيمي إلى جانب نشاطه في مكتب الجمعية بالقاهرة يقوم بالرحلات ويزور مختلف البلدان العربية والإسلامية، يستقبل من قبل مختلف السلطات والهيئات والشخصيات يلقي الخطب والمحاضرات، يتحدث في الإذاعات ويكتب في الصحف يعرف الشرق بالجمعية وبمحنة الجزائر المستعمرة وبقضيتها العادلة، ويتصل بالملوك والرؤساء لكسب دعمهم وتأييدهم من البلدان التي زارها نذكر: مصر، باكستان، كشمير، سوريا، الكويت

[1]-عائشة ابراهيمي، المرجع السابق، ص 22.

[2]- رابح تركي عمامرة، المصدر السابق، ص197.

[3]- عائشة شايع، المرجع السابق، ص41.

[4]- رابح تركي عمامرة، المصدر السابق، ص 287.

والعراق[1]. وقد أكّد هذه الحقيقة الدكتور" محمد فاضل الجمال" حيث قال بأن البشير الإبراهيمي قد زاره في خريف 1951م وذلك أثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة بباريس وطلب منه بصفته ممثل لدولة العراق ونائبا لرئيس الجمعية العامة للأمم في تلك السّنة إثارة قضية الجزائريين الأمم المتحدة[2].

وتعتبر شهادة الدكتور محمد فاضل الجمالي على ما قام به البشير الإبراهيمي من مجهودات بالجزائر من أكثر الأدلة، ولذلك فقد كانت العراق من جملة أقطار المشرق العربي التي فتحت أبواب مدارسها لمن يستطيع القدوم إليها من الجزائر[3].

وسعى الإبراهيمي إلى تحقيق أهدافه من خلال إشرافه البعثات العلمية، فكان لمكتب القاهرة دورا هاما يشرف منه البشير الإبراهيمي على هذه البعثات ويصرف شؤونها، حيث يقيم فيه معظم أوقات العام ولكنه يعين نائبا عنه خارج مصر من أبناء البلدان التي توجد فيها البعثة للإشراف على أفرادها من النّاحية الأخلاقية والاجتماعية والعلمية من وقت لآخر يقوم بزيارات للعراق وسوريا والكويت كي يتفقد بنفسه أحوال أعضاء البعثة ويتصل بالمسؤولين عن التربية والتعليم في البلدان التي يزورها بقصد الحول على منح جديدة للطلبة الجزائريين الذين توفدهم الجمعية للمشرق العربي من أجل الدراسة ويغتنم زيارته لتفقد البعثات فيلقي على أعضائها المحاضرات التوجيهية والإرشادات العلمية والتربوية[4].

واصل البشير الإبراهيمي نشاطه وقد وصلت البعثة العلمية له تقدر ب16طالبا في البداية وذلك في نوفمبر 1951 قبل أن يسافر هو إلى القاهرة، ثم ازدادت إلى 25طالبا وطالبة واحدة بعد وصولها إليها 1952م، وبعد ثورة جويلية 1952م، قررت الحكومة

---

[1]-عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص 731.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص ص 270،271.

[3]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 271.

[4]- رابح تركي عمامرة، المصدر السابق، ص 289.

المصرية الجديدة في أول عهدها بأن تقبل ب: 40طالبا على نفقتها:20على المعارف و20على الأزهر[1]، ولزيادة عدد الطلبة عمل الإبراهيمي على توجيه رسائل أخرى إلى الحكومة العربية حيث قال: "ليس كثيرا على الحكومات العربية أن تعلم في معاهدها وعلى نفقاتها بضع مئات من مئات أبناء الجزائر ليصبحوا معلمين لأبناء شعبهم ورسل ثقافة بين المشرق العربي والمغرب العربي"[2].

ونتيجة لهذا النجاح الكبير الذي حققته الجمعية في القاهرة، فقد بعث المجلس الإداري للجمعية في الجزائر رسالة في سبتمبر 1952م للشيخ البشير الإبراهيمي عرفانا له بنضاله الشريف وجهوده الموفقة في رحلته هذه، وعرفانا بجميل الحكومات الإسلامية والعربية أيضا ولسائر الهيئات العلمية والسياسية والثقافية، ولرجال الصحافة وأوساط الشعب في بلاد مصر وباقي الدول العربية التي زارها الشيخ، وخصّ المجلس شكره الجزيل لحكومتي مصر والعراق لما تقدّموا به من فتح أبواب معاهدها العليا لطلبة البعثة الجزائرية وعلى نفقتهما الخاصة[3].

حققت مساعي البشير الإبراهيمي نتائج ملموسة التي بذلها في تكوين البعثات العلمية للجمعية الذي عمل بكل جهوده على فتح أبواب معاهد العلم في وجهها في مختلف البلدان العربية، ورعاها ووجهها أثناء دراستها توجيها وطنيا سديدا حيث نجح ما يقرب من 90بالمئة من أفرادها في دراستهم[4]، ويظهر هذا النجاح من خلال النتائج التالية:

*قررت حكومة سوريا قبول بعثة لجمعية العلماء من 10 تلاميذ سنة 1954، و10 لسنة 1955م.

[1]- عائشة شايع، المرجع السابق، ص 46.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق ،ج4، ص 281.

[3]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954م،ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986م، ص ص 342،341.

[4]- رابح تركي عمامرة، المصدر السابق، ص 293.

*قررت حكومة العراق قبول 10 طلاب لسنة 1953م، وقبول 5 آخرين سنة 1954.

*قررت حكومة الكويت قبول 15 طالبا لجمعية العلماء 1953.

*قرار إمام اليمن ببرقية رسمية الإنفاق على الطالبين من البعثة لجمعية العلماء[1] في مصر مارس 1953 م، ولكن لم يتحقق ذلك الشيء منذ ذلك إلّا بعد 3أشهر.

*قررت الحكومة السعودية من يناير قبول 5طلاب في المعهد العلمي بالرياض على نية الزيادة في العام الدراسي الآتي.

*مساعدات مالية تقدّر ب10آلاف جنيه مصري أرسلت من أقطار مختلفة وفي أزمنة متفاوتة إلى مركز جمعية العلماء بالجزائر، وأرسلت الإيصالات إلى أصحابها مقرونة بالشكر[2].

لقد أسهم الإبراهيمي بفضل رحلته إلى المشرق في التعريف بالقضية الجزائرية والسعي إلى استقبال دول المشرق وجامعاته لوفود الطلبة الجزائريين، كما قدم صورة مشرقية للجزائر برهنت على أصالة الشعب الجزائري وعروبته،كما كان متفانيا في عمله نشيطا لا يعرف الكسل مشاركا بمقالاته الكثيرة المنشورة في المصدرين الجزائريين هما: الشهاب والبصائر وفي صحف مشرقية كثيرة[3].

[1]- نفسه، ص 216.

[2]- رابح تركي عمامرة، المصدر السابق، ص 217.

[3]- سميرة أنساعد، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري دراسة في النشأة والتطور والبنية ، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 85.

ثالثا: معهد ابن باديس في قسنطينة ودوره في تنظيم إرسال البعثات العلمية بالمشرق العربي

أ/ تأسيس المعهد:

في عام 1947 أسست جمعية العلماء المسلمين أول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة، وذلك استكمالا لمسار طلبتها التعليمي خرجي المدارس الابتدائية حتى يواصلوا تعليمهم الثانوي في هذا المعهد ويتسنّى لهم مواصلة تعليمهم العالي في جامع الزيتونة بتونس أو جامعات المشرق العربي، وسمّي هذا المعهد باسم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العربية الجزائرية، اعترافا بجهود هذا الشيخ الجليل على الأمة والمجتمع الجزائري وتكريما لمؤسس أول معهد ثانوي في الجامع الأخضر بقسنطينة[1].

يعتبر معهد ابن باديس استمرارا لمعهد الجامع الأخضر مع تطور في الإدارة والتجهيز والأسلوب التعليمي ،حيث تحول المسجد الأخضر*وجامع بومعزة بعد تأسيس المعهد إلى قاعتين فسيحتين يتلقى فيهما الطّلاب الدّروس النّظرية، وقد كان المعهد إنجازا من إنجازات جمعية العلماء إذ وصلت ميزانية إنشائه إلى 50مليون فرنك فرنسي قديم جمعت من تبرعات الشعب[2].

والمعهد تجمعه 3كلمات: مكان وإدارة وتعليم، أما المكان فهو دار منسوبة إلى أسرة عريقة في المجد وهي أسرة ابن الشيخ العقون التي يعرفها التاريخ بأعلامها في العلم والأدب فشاركت الأمة الجزائرية في بذل الأموال لشراء مكان للمعهد وأنفقت على إصلاحه وإعداده

---

[1]- الحسين عزة، معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة ودوره في نشرالتعليم العربي (1947-1957م)، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مج1،ع1، جامعة برج بوعريريج، ديسمبر 2019م، ص 144.

* الجامع الأخضر: هو احد الجوامع الثلاثة الباقية بعد الاحتلال الفرنسي بقسنطينة مؤسسه حسين بك بن حسين 1854م، وكان عبد الحميد بن باديس من المدرسين في هذا الجامع. ينظر: عمار الطالبي، آثار ابن باديس، مج2، ج2، ط1 ،الشركة الجزائرية، الجزائر، ص 36،37.

[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م، ص 188.

إن تأخير هذا المشروع إطالة لمرض الجهل وتأخيرا لشفاء هذه الأمة والتعجيل به تعجيلا لشفائها ونقصا من المرض ومدته[1].

إن فكرة تأسيس المعهد جاءت قبل سنوات من تأسيسه وفي هذا الصّدد يذكر الشّيخ محمد خير الدّين أن فكرة إنشاء وتأسيس معهد ثانوي تبلورت بعد إفراج عن أفراد السلطات الاستعمارية الفرنسية، لكن منعتهم من التعليم بالجامع الأخضر لأنه لم يكن لهم رخصة للتعليم كالتي كانت للإمام ابن باديس، وعلى هذه الخلفية شرعت الجمعية بجمع التبرعات لشراء دار كبيرة مجهزة بكل ما يحتاجونه، وتولى إدارة المعهد الشيخ العربي التبسي تساعده لجنة من الأساتذة[2].

سمي المعهد بمعهد عبد الحميد بن باديس تتألف الإدارة العامة للمعهد من 3 هيئات متضامنة، كل واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من الأعمال للمجلس الإداري لجمعية العلماء الأول: الهيئة العلمية، الثانية: الهيئة المالية، الثالثة:هيئة المراقبة والضبط، ويرأس المدير العام جميع الهيئات[3].

الهيئة العلمية: مختصة في وضع البرامج وتنفيذها، واختيار الكتب الدّراسية الملائمة وامتحان التّلاميذ في آخر العام، وتوزيعهم على السّنوات حسب الأهلية والاستحقاق.

الهيئة المالية: مختصة بجمع المال أو ضبطه، وصرفه في مصالح المعهد، التي تقررها الهيئات الثلاثة المجتمعة، وأول ما تبدأ به لتحقيق غرضها إعادة فتح صندوق الطلبة باسم (صندوق التعليم) وتفتح له حسابا جاريا في البريد تسهيلا على المتبرعين المحسنين.

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج و ت: أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997 م، ص 216.

[2]– محمد خير الدّين، المصدر السابق، ص 205.

[3]– الحسين عزة، المرجع السابق، ص 145.

هيئة المراقبة والضّبط: تقوم بتسجيل أسماء التّلاميذ، مراقبتهم خارج المعهد مراقبة دقيقة، وملاحظة سلوكهم، وتطبيق القوانين الداخلية عليهم، كما تقوم ببعض الأعمال الأخرى منها النّظافة، الصّحة، العلاج[1].

وقد حددت شروط ينبغي أن تتوفر في التلميذ أو الطّالب حتى يلتحق بالمعهد وهي:

1 /أن لا ينقص عمر التلميذ عن 16سنة.

2 /أن يكون معافى البدن بشهادة طبيب المعهد نفسه.

3 / أن يكون تحت تصرف ولي أمره (الأب) أو شخص آخر كي يلتزم بالنّظام الدّاخلي للمعهد.

4 / أن يكون حافظا لجزء من القرآن الكريم (ربع فما فوق).

5 / القدرة على نفقات الأكل والسّكن.

6 / كسوتان للشتاء على حسب حال الطالب،وفراش وغطاء[2].

وفي بعض أجزاء المعهد الأخرى دار الطلبة التي تتوفر على قانون داخلي يتشكل من فصلين.

أما عن التسيير المالي للمعهد ودار الطلبة فقد تشكلت اللجنة المالية للمعهد في سنته الأولى من الشيخ العربي التبسي (مديره) والسّادة:

- عمر بن تشيكو: صاحب معامل الدّخان.
- أحمد بوشمال: صاحب المطبعة الإسلامية.
- الحاج كرماني خموش: تاجر بقسنطينة.
- محمد دمق: تاجر بقسنطينة.
- أحمد حناش: تاجر بقسنطينة.

---

[1]- نفسه، ص 145.

[2]- محمد خير الدّين، المصدر السابق، ص 209.

- للإطلاع على القانون الداخلي للمعهد، ينظر الملحق رقم 1، ص80.

وقد دعت هذه اللجنة كل المحسنين إلى مد يد العون إلى المعهد وطلبته لأن ميزانية المعهد كانت تتزايد من سنة إلى أخرى، حيث فاقت النفقات الشهرية للمعهد في سنته الثانية 300فرنك فرنسي، مابين أجور وكراء مساكن ولوازم ضرورية[1].

بالإضافة إلى ذلك وضع المعهد تنبيهات وتوضيحات وهي كالتالي:

1/ طلبات الالتحاق تقدّم من الآن إلى لجنة المراقبة بعنوانها المؤقت وهو بالفرنسية رقم 17 شارع عبد الحميد بن باديس، ويكتب على ظهر الغلاف بالعربية لجنة المراقبة لمعهد عبد الحميد بن باديس وكذلك المخابرات والاسترشاد كلها تكون بهذا العنوان.

2/على الطالب أن يوضح عنوانه غاية التّوضيح ليضمن رجوع الجواب إليه.

3/ للمعهد لائحة داخلية مفصلة لواجبات المدرسين والتلامذة، مبينة لحدودهم، محددة الصلات بينهم.

4/ينشر المعهد في كل شهرين على الأكثر نشرة صغيرة داخلية تشرح أعمال المعهد وسير التعليم فيه، وتسجل حركته بإنصاف، وتسمي كتبه ودروسه وتلاميذه، وتعلن مداخليه ونفقاته حتى تكون الأمة على بصيرة من ذلك كله، ويستحلى النشرة بقطع قصيرة من إنشاء التلامذة نفسهم في مواضيع يرشدهم إليها معلموهم تدريبا لهم على التفكير والكتابة[2].

5/ هذه السنة مرحلة أولى، والمرحلة الأولى دائما شاقة، ويخفف من مشقتها تنظيم العمل وتوسيع الأمل، وهي سنة ابتداء والابتداء لا يخلو من نقص وخلل والقدر قائم والعمل على التكميل متواصل.

[1]- الحسين عزة، المرجع السابق، ص 147.

[2]- شيماء حجاج، جهيدة عطفاوي، معهد عبد الحميد بن باديس ودوره في مجابهة الاستعمار الفرنسي 1947-1957م، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس بالمدية،2023-2024م، ص 49.

6/ هذا واجب (جمعية العلماء)، أدته بحسب ما وسعه جهدها وستؤديه كاملا بتعديد الفروع وتكثير الطلاب وترقية التعليم، وهذه بعض أعمالها في خدمة العلم والدين والعربية وبقي واجب الأمة وهو بذل المال لصندوق التعليم، وقد عودتنا أن تجود بإخلاص وتبذل عن بصيرة، وعودناها أن تأخذ بحساب وتعطي بحساب، وما نحن وهي إلا شركاء في واجب محتم للدين وهو دين الجميع علينا العمل والتعليم والإرشاد والتنظيم، وعليها الإعداد بالمال إن شاء الله فيما عند الله من أجر وفيما عند الناس من محمدة وذكر وفيما يسجله التاريخ من مجد وفخر[1].

7/ إذ تم التعاون على ما نريد ونرجو فسيقدم المعهد لجامع الزيتونة في أول كل سنة عددا ممتازا من أبناء الجزائر تفتخر بهم الزّيتونة قبل الجزائر.

8/ المدرسون أكفاء بارعون، والإدارة رشيدة والدروس حية مفيدة والمراقبة على الأخلاق، وهي رأس المال شديدة والخطوات –إن شاء الله–موفقة سديدة، والعزائم على تعليم الأمة مشدودة والثبات ببلوغ الآمال معقودة الله المستعان[2].

كما كانت تقدر مدة الدراسة بالمعهد ب 4 سنوات، تبتدئ بالسنة الأولى، وينتقل التلميذ إلى السنة الثانية ثم الثالثة بامتحان، وتنتهي السنوات 4 بشهادة تساوي في القوة مثيلتها في جامع الزيتونة، وتحول تلك الشهادة لحاملها الدخول في القسم الثانوي من الجامع المذكور وتقدر الدروس اليومية ب6: 3 في الصباح و3 في المساء، كل درس يستغرق ساعة إلاّ 10دقائق[3].

ب/البعثات الطلابية للمعهد وشروط الالتحاق والتوجه إلى المشرق العربي:

[1]–شيماء حجاج، جهيدة عطفاوي، المرجع السابق، ص50.

[2]–محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ج2، ص 175.

[3]–الحسين عزة، المرجع السابق، ص 148.

بعد اتساع حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التعليمية، ووصولها إلى مشروع تعليمي عام استوفى جميع أطواره، فكّر زعماء الحركة الإصلاحية في ضرورة إيفاد هؤلاء الطلبة إلى الجامعات المشرقية لاستكمال أطوار التعليم العالي[1]، وفي هذا الصدد قال الشيخ محمد خير الدين: " لم يكن في مقدورنا خلال هذه المرحلة من تاريخنا أن نمارس نشاطا تعليميا أعلى مما وصل إليه مستوى التعليم في معهد ابن باديس، فرأت إدارة جمعية العلماء أن تبعث بتلاميذها خارج الجزائر لمتابع دروسهم في مختلف البلدان الشرقية، وقد وجدوا صدورا رحبة من المسؤولين في البلدان العربية والإسلامية ففتحوا لهم أبواب المدارس والمعاهد والجامعات، وانطلق التلاميذ يتابعون دراستهم في الخارج"[2].

باشرت الجمعية في عملية إرسال البعثات الطلابية للدراسة في معاهد المشرق العربي والإسلامي، وقد كان تمويل هذا العمل التربوي بمساعي قام بها الشيخ الورثلاني وآخرون، ثم جهود الإمام الإبراهيمي مسايرة للنهضة العربية والإسلامية[3].

في عام 1951م بدأت أولى البعثات الطلابية تصل إلى المشرق العربي خاصة عندما اتسعت الحركة التعليمية للجمعية وأصبح لديها طلاب مؤهلون لاستئناف دراستهم الثانوية والجامعية في المعاهد والجامعات العربية، وكانت أول بعثة أرسلتها تلك التي أوفدتها إلى مصر في العام الدراسي 1951م –1952، ضمت 26 طالبا وطالبة واحدة توزعوا على مختلف أقسام كليات الآداب ودارا لعلوم، والكلية الأزهرية، وبعض الثانويات في القاهرة[4].

وفي نوفمبر 1953 أعلن الشيخ محمد خير الدين في حفل افتتاح الطلبة أن بعثات الجمعية قد بلغت 60 طالبا وستصل إلى 300طالب ووعد سامعيه بأن الجمعية تخطط

---

[1]–نفسه، ص 151.

[2]– محمد خير الدّين، المصدر السابق، ص 245.

[3]–الحسين عزة، المرجع السابق، ص 151.

[4]–أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985م، ص 217.

لإرسال طالبات أيضا وأنها تتوقع أن يكون لها ذوي الاختصاص في مختلف المجالات العلمية[1].

وفي الموسم الدراسي 1952-1953م أرسلت بعثات طلابية إلى كل من سوريا والعراق بلغت الأولى 10طلاب التحقوا بدور المعلمين بالابتدائية في دمشق، أما الثانية فبلغت 11طالبا التحقوا كلهم بدار المعلمين العالية التابعة لجامع بغداد ماعدا طالبا واحدا التحق بكلية الحقوق[2].

اشترطت جمعية العلماء في عضو بعثتها أن يكون من المتخرّجين من مدارسها أو من تلامذة معهد بن باديس، وقد أصدرت لجنة التّعليم العليا التّابعة للجمعية بلاغا حدّدت فيه شروط الالتحاق بالبعثات للمشرق العربي وهي كالتالي:

*أن يقبل إلّا خريجو مدارس الجمعية والمعهد.

*أن يكون خريج المدرسة متحصّلا على الشّهادة الابتدائية وأن لا يتجاوز سنّه16عاما.

*يلحق بخريج المدرسة تلاميذ السّنتين الأولى والثّانية من المعهد على أن يتجاوز سنّ 16عاما.

*أن يكون خريج المعهد متحصّلا على الشّهادة الأهلية وأن لا يتجاوز سنّه 20سنة.

*أن يعد الطّالب 90 ألف فرنك مع جواز السّفر[3].

ج/الدّستور الأخلاقي لأعضاء البعثات العلميّة لجمعية العلماء المسلمين:

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(مرحلة الثورة)1954-1962م، ط5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م، ص60.

[2]- الحسين عزة، المرجع السابق، ص152.

[3]- محمد خير الدّين، المصدر السابق، ص246.

إن هذه البعثات التّي توفدها الجمعية إلى المشرق تمثّل طلائع هذا الجيل المنتظر والطّموح، لذا يجب أن تتوفر في عضو البعثة شروط وأخلاقيات وهي:

*أن ينظر إلى الجمعية نظرة الجهاد في سبيل المعاني المذكورة وأن ينظر إلى قادتها وممثّليها نظرة الولد البر إلى أبيه الرّحيم والتّلميذ المهذّب إلى الأستاذ النّاصح.

*أن يعتبر نفسه جنديا مخلصا تحت رايتها يكافح لتهيئة نفسه علما وعملا وتربية صالحة لحمل الأمانة المقدّسة كما حملوها أو أحسن ممّا حملوها بمعونة الله[1].

*أن يلتزم النّظام ويكون ممثّلا لفكرة الجمعية بأقواله وخاضعا لأنظمتها بالمعروف إلى غاية ما يتحمله جهده ويكون عنوان شرف لها وللجزائر وللإسلام.

*وأن يخضع لإدارة البعثة التّي يمثّلها من يعتمده رئيس الجمعية أو من يقوم مقامه.

*أن يكون عند رأيه فيما توجّهه إليه من أنواع التخصص لأنّها أعلم بما ينفع وطنهم الجزائر.

*أن يرجع إلى وطنه الجزائر التّي هي ميدان الكفاح حيث ينتهي من التّعليم ولا يرضى بإقامة في وطن آخر ولو صبّ عليه في الخير صبّا.

*أن يقتحم من يوم رجوعه إلى الجزائر ميدان التّعليم ليصرف معلوماته في نفع أمّته تحت إشراف جمعية العلماء على أساس أن له من الحقوق المادّية ما لإخوانه وعليه من الواجبات ما عليهم ولا خيار لهه في الخروج من سلك التّعليم إلّا بعد 4 سنوات من العمل .

[1] مليكة بلخيرات، هجيرة فراح، الطلبة الجزائريون في مصر ودورهم في الثورة التحريرية 1954-1962م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس بالمدية، 2017-2018م، ص28.

*أن تراه الجمعية إلّا حيث يسرها، ولا تسمع عنه إلّا ما يرضي الله ويرضيها ويشرف على وطنه.

*أن يكون منسجما مع إخوانه في البعثة يحبّهم ويحسن إليهم ما استطاع وينفعهم بما عنده في خير ويتعاون معهم على البرّ والتّقوى ويخالفهم فيم هو ضد ذلك[1].

[1]- نفسه، ص 29.

المبحث الثاني: مسألة البعثات الطلابية بالمشرق العربي والحواضر العلمية

المطلب الأول: البعثة المصرية

المطلب الثاني: البعثة العراقية والسورية

المطلب الثالث: البعثة الكويتية والمملكة السعودية

إنّ البعثات الطلّابية التّي أرسلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى المشرق العربي كانت بمثابة نافذة للتّفاعل الثّقافي والسّياسي مع العالم العربي، وقد كانت مصر _سوريا_السّعودية _الكويت الوجهات الرّئيسية التّي استقبلت الطلّاب الجزائريين، هذه البعثات لم تكن مرّد رحلة تعليميّة، بل كانت جزء من إستراتيجية أوسع لتكوين جيل من المثقّفين والوطنيين القادرين على مواصلة النّضال من أجل استقلال الجزائر.

المطلب الأوّل: البعثة المصرية

منذ بداية احتلال فرنسا للجزائر، أصبحت مصر وجهة مهمة للجزائريين، سواءً كانوا منفيين أو مهاجرين أو طريقا للحج، وقد اختار العديد منهم الإقامة فيها بعد أداء مناسك الحج، نظرا لما كانت تمثله مصر من مركز علمي وحضاري بارز، حيث كانت معروفة لدى الجزائريين أكثر من بلاد الشام والعراق[1]، ولعب بريد القاهرة بما كان يحمله من كتب وصحف خلال أواخر القرن 19وبداية القرن20 دورا مهما في تغذية النخبة المثقفة الجزائرية بالوعي والفكر، إذ مثل هذا البريد نشاطا حيويا ينشر روح المقاومة ويجددها، وكان الأزهر الشريف على وجه الخصوص محل اهتمام خاص من قبل النخبة الجزائرية لما له من مكانة دينية وعلمية بارزة، وهو ما يعكس العلاقة الوثيقة التي ربطت الجزائريين بعمقهم العربي والإسلامي[2]، ونظرا لعدد الطلبة الجزائريين الأكثر بمصر خصص لهم رواق سمي برواق المغاربة[3]، لذلك حظيت المؤسسات العلمية والدينية في مصر بتقدير كبير من علماء الجزائر ووجهائها، والجدير بالذكر أن مصر وخاصة الأزهر شهدت خلال القرن 20 نهضة علمية كبيرة بفضل جهود علماء متميزين بوعيهم وفكرهم، هذا ما جعلها مقصدا لطلب العلم وكانت وجهة مفضلة للجزائريين في طلبه للمعرفة[4].

وقبل الحديث عن بعثات جمعية العلماء في خمسينات القرن 20، تجدر الإشارة إلى بعثة علمية أرسلها الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى مصر سنة 1938م، وكان يشرف

---

[1]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830–1954م)،ج5، ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م، ص496.

[2]– محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 103.

[3]– عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847–1918)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 161.

[4]– محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص 103.

– ينظر: الملحق رقم 02، ص81.

عليها الفضيل الورثلاني وضمت كلا من: الفضيل الورثلاني، إسماعيل أعراب، محمد الغسيري واحمد حماني، مصعب بن سعد الجيجلي[1].

عند اتساع حركة جمعية العلماء وأصبح لديها طلاب مؤهلون لاستئناف دراستهم الثانوية والجامعية في المعاهد والجامعات العربية، أرسلت بعثة إلى مصر في العام الدراسي 1951-1952م، ولقد اختلفت الرّوايات التّاريخية في إحصاء عدد أعضائها فهناك من ذكر 26 طالبا[2]وهناك 16 طالبا[3].

فكانت بعثة جمعية العلماء بالقاهرة من خيرة الشباب الجزائري نشاطا وحيويا وإقبالا على العلم وتحصيله فقد عملت الجمعية ليلا ونهارا من أجل إرسال هذه البعثات فقد كانت تهدف من خلالها لاستكمال دراستهم في الجامعات العصرية والراقية ورغم أن هؤلاء الطلبة جدد على برامج التعليم ومناهج الدراسة بمصر إلاّ أن امتحاناتهم كانت جيدة فقد كانت هذه البعثة هي النواة الأولى في المشرق العربي لما جاء وما سيجيء بعدها من بعثات.

قررت حكومة مصر قبول 10طلاب في معاهدها على حسب استعدادهم وقد خصصت كل واحد منهم 5جنيهات مصرية للشهر وتتقاضى لكل واحد منهم في أول كل سنة دراسية رسوم ذات أنواع تنقص المخصص الشهري إلى 4 جنيهات وقررت حكومة الثورة لأول عهدها قبول40 طالبا على نفقتها 20 على وزارة المعارف المصرية و20على الأزهر، أما في سنة 1954م صرح الرئيس" جمال عبد الناصر"بقبول100طالب جزائري بعثة لجمعية العلماء وتمت الإجراءات ولكن قيام الثورة بالجزائر عطّل البعثة عن السفر وإذا تم الأمر يكون بمصر 150طالبا يدرس على نفقة الحكومة المصرية[4].

---

[1]- مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص ص 60،61.

[2]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 217.

[3]- رابح تركي عمامرة، المصدر السابق، ص289.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ج5، ص 158.

المطلب الثاني: البعثة العراقية والسورية

أ/ بعثة العراق :

تعد العراق من بين الدول العربية التي رحبت بالطلبة الجزائريين في مؤسساتها التعليمية وذلك في وقت احتاجت في الجزائر لهذه المبادرة العلمية من طرف هذه الدولة الشقيقة، حيث اتسعت أعمال جمعية العلماء وذلك بإرسال أول بعثة علمية للعراق في العام الدراسي 1952-1953م التي ضمت 11طالباالتحقوا كلهم بدار المعلمين العليا التابعة لجامعة بغداد ماعدا طالبا واحدا التحق بكلية الحقوق[1]، وهو الطالب مسعود محمد العباسي رئيس البعثة ورزوق موساوي نائبه، تجسد تشكيل البعثة العراقية تنوعا شاملا إذ مثّلت مختلف مناطق القطر الجزائري من أقصى الحدود الغربية إلى أقصى الحدود الشرقية[2].

بدأت أول بعثة في سبتمبر1952م من قسنطينة نحو تونس وعند وصولهم استقبلهم وفد من جمعية الطلبة الجزائريين الزّيتونيين التابعين لجمعية العلماء رحبوا بهم ورافقوهم إلى الأماكن المحجوزة لهم للمبيت، أقاموا ليلة واحدة وفي الصباح توجه الطلاب مباشرة نحو القاهرة استقبلهم السيد أحمد بيوض المكلف بشؤون الطلبة الجزائريين الدارسين بالأزهر ومختلف المعاهد والجامعات المصرية التابعين لجمعية العلماء، وأثناء إقامتهم بالقاهرة زارهم بعض الطلبة الجزائريون من بينهم الدكتور محي الدين عميمور، وسعد الدين نويوات وغيرهما، كما نظم أيضا مكتب جمعية العلماء بالقاهرة حفل استقبال أقامه الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية بحضور كذلك الأستاذ المجاهد الفضيل الورثلاني-

---

- ينظر الملحق رقم03، ص82.

[1]- سليمة عيسي، رقية علام، البعثات الطلابية الجزائرية(1930-1962م)المشرق العربي انموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2022-2023م، ص61.

-ينظر الملحق رقم4، ص 83.

[2]-بشير كاشة الفرحي، المصدر السابق، ص ص 30،31.

رحمه الله–ألقى من خلاله الإمام البشير الإبراهيمي خطية توجيهية مفعمة بالوصايا والإرشادات والتوجيهات والحكم والمواعظ[1].

بعد إقامتهم لمدة3 أيام بالقاهرة توجهوا نحو العراق استقبلهم الأستاذ محمد محمود الصوان رئيس جمعية الإخوة الإسلامية، وهو من علماء السنة الأفاضل بالعراق، خريج الأزهر الشريف وصديق الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تكلف بالطلاب الجزائريين واهتم بهم وبدراستهم بتوصية من صديقه البشير الإبراهيمي، فوافقت وزارة المعارف على إلحاق الطلبة المبعوثين الجزائريين بدار المعلمين العالية لتخريج أساتذة التعليم الثانوي بعد 4سنوات من الدراسة النظرية والتطبيقية تتوج بشهادة ليسانس في علوم التربية وعلم النفس، وهذا ما يلي رغبة جمعية العلماء لأنها في حاجة ماسة إلى أساتذة التعليم الثانوي لتغطية حاجة معهد عبد الحميد بن باديس، والتفكير في فتح فروع له، على غرار فروع جامعة الزيتونة بتونس[2].

التحقوا الطلبة بدار المعلمين ببغداد وبها قسمان، البعض منهم اختار قسم الآداب والبعض الآخر اختار قسم العلوم الاجتماعية، أما رئيس البعثة مسعود محمد العباسي التحق بكلية الحقوق، أما بشير كاشة التحق بدار المعلمين العالية قسم الآداب، ويقول في هذا الموضوع: " درست بها سنتين دراستين (سبتمبر 1952–جوان 1954) نجحت في امتحانات السنة الدراسية الأولى (1952–1953)التي كان نجاحي فيها والانتقال منها إلى السنة الثانية كسائر زملائي الآخرين بمثابة معجزة[3].

[1]–بشير كاشة الفرحي، المصدر السابق، ص31–34.

[2]– نفسه، ص 35،36.

[3]– نفسه، ص 36.

ب/ بعثة سوريا :

لقد كانت سوريا من بين الدول العربية التي تضم مراكز علمية مرموقة وهامة وهذا ما جعل من الجمعية توجه أنظارها نحو هذه القبلة العلمية حيث نجد الشيخ بن باديس الذي سعى جاهدا لإرسال الطلبة والطالبات للدراسة فيها وقد شهد على أول بعثة للنساء 1938م لكن ظروف الحرب ووفاته حالت دون تحقيقها[1].

بالإضافة إلى ذلك نجد جهود البشير الإبراهيمي حيث قام بزيارة الدكتور "قسطنطين زريق"رئيس الجامعة السورية وطلب مساعدة الجامعة لجمعية العلماء لقبول 6 من طلابها فأفاد: الدكتور زريق أن الجامعة استعداد لتلبية هذا الطلب أنها ستأتي بالأسباب لتنفيذه[2].

جاء تنفيذ الطلب كالتالي حيث يذكر رابح تركي عمامرة في كتابه "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤسائها الثلاثة "قررت حكومة سوريا قبول بعثة للجمعية من 10تلاميذ لسنة1954م ، و10 لسنة 1955"[3].

وفي زيارة أقامها الشيخ العربي التبسي إلى البقاع المقدسة لفرض الحج تم مروره بدمشق في 10اوت 1954م حيث استقر عدة أيام هناك، زاره معظم الرجال ذوي المقام العلمي في سوريا من بينهم الشيخين بهجت البيطار،وزين العابدين وغيرهم، وأثناء إقامته هناك لم يكن طلبة البعثة الكويتية والسورية المجتمعين في دمشق يفارقونه والذي بدوره كان دائما ينصحهم قي العلم، ويبين لهم مدى قيمتهم بالنسبة للجمعية والآمال التي تعلقها على هذه البعثات وحقيقة دورها في ازدهار البلاد ورفع مستواها الثقافي وفي نهضتها العلمية المنتظرة، وبعد أيام من إقامة الشيخ التبسي لحق به الشيخ البشير الإبراهيمي، الذي منذ

[1]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 276،278.

[2]–أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 217.

– ينظر الملحق رقم 5، ص84.

[3]– رابح تركي عمامرة، المصدر السابق، ص216.

وصوله بدأت الاتصالات والزيارات لأصحاب النفوذ والمسؤولين السوريين وغير السوريين قصد مناقشتهم في أمر البعثات، وبعد عدة اجتماعات وزيارات قررت الحكومة السورية قبول 10طلاب آخرين إضافة إلى قبول بعض الطالبات وتسجيلهم في دور المعلمات السورية والمصرية وهذا الإدراج العنصر للنساء في النهضة الثقافية التي كانت تحضر لها جمعية العلماء بالجزائر، كما توج نشاط الشيخين في دمشق أيضا بقبول عشرين طالب في المدارس الخاصة موجودة في دمشق[1].

وأما بالنسبة لحالة المعيشية للطلاب كانت سيئة مثلا مثل كلا التي في مصر تعيش في بؤس وفقر وعذاب أليم لعدم كفاية المخصصات الرسمية[2]، ولكن رغم ذلك واصل الطلبة تعليمهم وسرعان ما اندمجوا في محيطهم وكونوا صدفات حميمة مع زملائهم في الثانوية، فبدأت إسهاماتهم وذلك بالكتابة في الصحافة، وكانوا على صلة دائمة بالأحزاب التي تهتم بالقضية الجزائرية إلى غاية تحقيق الاستقلال[3].

[1]– نذير حاج عبد القادر، المرجع السابق، ص 63.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ج5، ص159.

[3]– عمر بالعربي، النشاط السياسي للطلبة الجزائريين في سوريا أثناء ثورة 954م 1التحريرية، "مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، مج6، ع2، جامعة باتنة 1الجزائر، 2021م، ص 19.

المطلب الثّالث: البعثة الكويتية والسّعودية

1/بعثة الكويت :

قرّرت الحكومة الكويتية قبول 15طالب من طلبة جمعية العلماء للدّراسة في معاهدها بمنحة مقدّمة من الحكومة وذلك ابتداءً من سنة 1953[1]، ولكن يبدو أن البعثة لم ترسل حتّى 1954م، حيث أقيمت مأدبة فطور حضرها أعضاء البعثة السّورية والكويتية معا ويمكن من هذا الخبر نستنتج أنّ أعضاء البعثة الكويتية كانوا أثناء سفرهم إلى الكويت حيث أقاموا العدّة أيّام في سوريا ومن ثمّ اتّجهوا نحو الكويت 1954 وعلى هذا النّحو أرسلت الجمعية أوّل بعثاتها نحو الكويت حيث سّل معظم الطّلاب في مدرسة الشّيوخ بالثّانوية في مختلف السّنوات الأولى والثّانية والثّالثة[2].

جدول رقم02: قائمة البعثة الأولى للكويت1954م[3].

الاسم	السّنة	المعهد
محمّد شريف سيسبان	الرّابعة الثّانوي	مدرسة الشّيوخ الثّانوية
الصّديق قتشي	الثالثة	مدرسة الشّيوخ الثّانوية
الجيلالي حماني	الثالثة	مدرسة الشّيوخ الثّانوية
خربيط	الثالثة	مدرسة الشّيوخ الثّانوية
عبد الرحمان الأزعر	الثالثة	مدرسة الشّيوخ الثّانوية
أيوب الرّبيعي	الثالثة	مدرسة الشيوخ الثانوية
حسن ونوس	الثالثة	مدرسة الشيوخ الثانوية

[1]–محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ج5، ص 159.

[2]–ينظر الجدول رقم 02.

[3]– محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 248.

الصّالح تلايلية	الثالثة	مدرسة الشيوخ الثانوية
الهاشمي قدوري	الثالثة	مدرسة الشيوخ الثانوية
الأخضر إدريس	الثالثة	مدرسة الشيوخ الثانوية
محمد الصّالح باوية	الثالثة	مدرسة الشيوخ الثانوية
محمد معمري	الثالثة	مدرسة الشيوح الثانوية
محمد الشريف جواد	الثالثة	مدرسة الشيوخ الثانوية
عبد العزيز سعد	الثالثة	مدرسة الشيوخ الثانوية

وفي السّنة التّالية التحق الطلّاب بالبعثة الكويتية كدفعة ثانية وهم: عمار بوحوش – صالح باوية وآخرون، وأمّا عن حالتهم المادّية فقد كانت بخير وموسوعة جدّا.

والجدير بالذّكر أنّ قضية الفصل للطلبة ثمّ فصل 4 أعضاء من هذه البعثة وهم:الصّديق قتشي، الجلالي حماني، خربيط، أيوب الرّبيعي[1].

2/بعثة المملكة العربيّة السّعودية :

انطلقت هذه البعثة بعد قرار المملكة قبول 5طلّاب من مدارس ومعاهد جمعية العلماء في جانفي 1955م[2] وعلى هذا الأساس قامت الجمعية بإرسال أوّل فوج من البعثات العلمية نحو المملكة وعلى ما يبدو أن أغلبهم من المنطقة الغربية للجزائر على غرار وهران مستغانم تلمسان. وإضافة إلى هؤلاء الطلاب كان هناك الطّالب بشير كاشه الذّي انتقل من بعثة العراق إلى الدّراسة في معهد الرّياض الثّانوي سنة 1954. وهو نفس المعهد الذّي أرسل إليه أفراد البعثات الخاصّة بالجمعية، وأمّا بالنّسبة لحالة الطلّاب المنبعثين نحو المملكة المعيشية، فكانت البعثة الموجّهة إلى هذا المعهد هي أفضل البعثات وأوسعها مادياّ[3].

[1]– رابح تركي عمامرة، المصدر السابق، ص 217.

[2]–محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق،ج5، ص 159.

[3]– نفسه، ص 159.

المبحث الثالث: الدور الفاعل للطلبة الجزائريين في المشرق العربي "أنشطة ونماذج"

المطلب الأول: نشاط الطلبة الجزائريين بمصر وسوريا

المطلب الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين بالكويت والعراق

المطلب الثالث: نماذج من الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي

المبحث الثالث:الدور الفاعل للطلبة الجزائريين في المشرق العربي "أنشطة ونماذج"

تمهيد:

بعد أن أرسلت جمعية العلماء العديد من الطلاب إلى المشرق العربي، أصبحت هذه البعثات بمثابة أحد الأركان الأساسية في الحركة الوطنية، لم تكن البعثات مجرد فرصة للتعليم الطلاب الجزائريين فقط بل كانت بمثابة مدرسة للوعي السياسي والمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، في هذا المبحث سنتناول النشاط الطلابي في البلدان التي استقبلت هؤلاء الطلاب مثل مصر، سوريا، العراق، الكويت. سنتطرق أيضا لبعض الشخصيات التي كانت لهم مجهودات كبيرة وإسهامات فعالة على سبيل المثال لا الحصر..

المطلب الأول: نشاط الطلبة الجزائريين بمصر وسوريا

أولا:نشاط الطلبة الجزائريين بمصر

أ/ظاهرة الانقسام بين الطلبة:

واجه الطلبة في مصر أوضاع سياسية صعبة كالثورة المصرية وتشدد النظام المصري بزعامة جمال عبد الناصر، وكذلك الانقسامات الإيديولوجية لطلبة البعثة إلى الطرفين، الأول يساند الشيخ البشير الإبراهيمي[1]، وقد ظل على تسميته بطلبة البعثة في حين إنجاز الطرف الثاني لأحمد بن بلّه*وأطلقوا على أنفسهم تسمية البعثة الجزائرية الحرة[2]، وفي هذا الصّدد يذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله بحدوث انشقاق في صفوف طلبة البعثات التي بادرت الجمعية إلى إرسالها قبل الثورة إلى كل من مصر وسوريا والكويت، وقد عمل مكتب جبهة التحرير في القاهرة على توسع الخلاف بين الطلبة ومكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليجند الطلبة في الثورة بدل الدراسة عكس ما كان يعمل له مكتب الجمعية الذي كان على رأسه الشيخان الإبراهيمي والورثلاني، كما ساهم وقوف السلطات المصرية إلى جانب مكتب جبهة التحرير(مع ابن بلّه بالخصوص) واتهام الشيخان بالانتماء إلى حركة

---

[1]– عائشة إبراهيمي، المرجع السابق، ص30.

* أحمد بن بله(1916–2012م) يذكر انه ولد بمدينة مغنية تلمسان ودرس بها، ثم انخرط بعمر 15سنة إلى حزب الشعب الجزائري، أجبر على أداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي (1937–1940م)، اتجه نحو القاهرة واستقر بها سنة 1953م، بدأ نضاله القومي هناك وانخرط بعدة تنظيمات منها مكتب المغرب العربي 1953م وجيش ولجنة تحرير المغرب العربي. ينظر: سميحة دري، التوجه القومي في نضال أحمد بن بله، "مجلة المعارف"، مج11، ع20، جامعة المسيلة، 11جوان2016، ص 147–152.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، تق: أبو القاسم سعد الله، د.ط، دار الأمة، الجزائر،1997م، ص 92.

* حركة الإخوان المسلمين: هي حركة دينية إصلاحية تأسست 1928م على يد حسن البنا، كانت دعوته إلى الدين إلى غاية 1935م، دخل في طور العمل التنفيذي السري وأنشأ جهاز استخبارات للتجسس، اقتبس هذه التنظيمات من الخلايا الشيوعية، كانت هذه معادية للثورة ودخلت في صراع مع حكومة جمال عبد الناصر عسكريا وسياسيا. ينظر: علي بن السيد الوصيفي، الإخوان المسلمون من هم وماذا يريدون؟دراسة نقدية مختصرة، ط1، دار الفرقان، القاهرة، 2012م، ص 14–17.

الإخوان المسلمين* المتهمة بدورها بمعاداة النظام المصري مما أدى إلى توسيع الشقة بين المكتبين أحدث ذبذبة في الأوساط الطلابية[1].

تزامنت هذه الأحداث وهذه الظروف مع وجود الشاذلي المكي* الرئيس السابق لجمعية الطلبة الزيتونيين* الجزائريين بالقارة ممثلا لحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات والذي بدوره كان يلتقي بأعضاء البعثة سرا في منزله بالقاهرة حيث كان يقوم بشحنهم بالأفكار الوطنية والسياسية، وغرس فيهم فكرة أن العلم لا يساوي شيئا أمام الوطن، ولعل هذا من أهم أسباب الانقسام داخل صفوف الطلبة الجزائريين في مصر قبيل الثورة[2].

تدخلت الحكومة المصرية سنة 195م في هذا الأمر بغرض التوسط بينهم لحل المشاكل وتوحيد الهيئات، وفي هذا المسعى كلف جمال عبد الناصر الذي بدوره كان مساندا لأحمد بن بله رئيس مخابراته"فتحي الديب"بهذه المهمة والذي بدوره قام بالاجتماع مع الشيخ الإبراهيمي في 22جانفي من نفس السنة ولكنها باءت بالفشل بسبب إصرار الشيخ البشير الإبراهيمي في ممارسة حقه في السيطرة على الطلاب[3].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 285.

*الشاذلي المكي (1912–1988م): ولد في بسكرة وتعلم بها ثم انتقل بعدها إلى تبسة رفقة عائلته ودرس بها، ثم التحق بعدها بجامعة الزيتونة، تحصل على شهادة التطويع، من المؤسسين لجمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين، كانت له إسهامات ملحوظة في الأوساط السياسية والثقافية بتونس، من جهوده التعريف بالقضية الجزائرية والمغاربية. ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900–1956م)، ج1، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، 2008م، ص ص 604،605.

* جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين: هي جمعية طلابية أسست بالجامع الأكبر بتونس سنة 1934م، أسسها الطلبة لتكون لهم فرصة القيام بالنشاطات والدفاع عن حقوقهم، رئيسها المهدي البجائي، وفي سنة 1935م انتخب الشاذلي المكي رئيسا لها .ينظر: محمد بوطيبي، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن 20، "مجلة الدراسات التاريخية"، مج22، ع1،جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، 2021م، ص ص 351،352.

[2]– احمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 243،244.

[3]– فتحي الديب، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص 76.

وأما ذلك كان من الطبيعي أن يحاول الطلبة تأليف جمعية أو رابطة بصفتهم جزائريين أو كجزء من تنظيم يجمعهم أيضا بطلبة المغرب وتونس الذين يدرسون في مصر، وكانت مختلف الأطراف التي ذكرناها تتجاذب الطلبة، وأهمها الجذب الثوري، فقد جند مكتب جبهة التحرير عدد منهم سنة 1955م، فوصل عدد المتطوعين في هذه السنة وحدها27طالبا[1].

ولحقت بهم مجموعة من الباخرة(دينا)التي كان من ضمنها محمد بوخروبة (بومدين)ثم مجموعة الباخرة(أطوس) التي كان من ضمنا الهادي حمدادو ومحمد صباغ ومحمد الطاهر شرفي وزروق محمد الصالح، وريفي محمد، ايفرونة محمد واعلي[2].

نظرا لهذا الانقسام الذي كان داخل الأوساط الطلابية الجزائرية بمصر قرر الطلاب إنشاء رابطة تجمعهم وتلم شملهم وقد استطاعوا ذلك في سنة1956م ظهرت باسم "رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة".

ب/تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة :

رغم الظروف الصعبة التي تحدثنا عنها سابقا إلاّ أن الطلبة قدموا نشاطا سياسيا وفكريا كتأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة 1956م[3]. حيث قام الطلبة الجزائريون بانتخاب لجنة تحضيرية لرابطة الطلبة الجزائريين بمصر خلال الاجتماع بتاريخ 14 أوت 1956م بدار الطلاب الفلسطينيين بالقاهرة[4]، ومن الذين تولوا مسؤوليات في رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة نذكر: منور مروش رئيسا لها، وعبد القادر نور أمين عام، وبوزيان التلمساني أمين للمال، وكانت مهمته الإشراف على أمور الطلاب في القاهرة وبلاد المشرق العربي ومراقبة

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج10، ص285.

[2]– نفسه، ص285.

[3]– عائشة إبراهيمي، المرجع السابق، ص31.

[4]– خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي أنموذجا، "مجلة المواقف"، مج1، ع1، جامعة البيض، 08ديسمبر2013م، ص 36.

أحوالهم المادية، وبشير كعيب تولى الشؤون الخارجية وعبد الرحمان مصري ممثلا للطلبة بالثانوية، والذي التحق بالقاهرة سنة 1958م[1]، وعبد القادر قريشي ممثلا لطلبة الأزهر، بالإضافة إلى تشكيلهم للجنة المركزية للرابطة تتكون من علي مفتاحي أمين عام لها ومحمد بلعيد كاتبا لها وسعد الدين الأحمدي أمين للمال، وكلهم يمثلون فرع في مصر في هذه الرابطة وكان ذلك في 25فيفري1959م، يضاف غليهم الأعضاء التالية(عيسى بوضياف، أبو القاسم سعد الله، عبود عليوش، يحي بوعزيز، محمد صباغ، أرزقي صالح، أحمد فرقاق)[2].

ومن خلال رابطتهم بالقاهرة أدرك الطلاب الجزائريون المسؤولية الجزائرية الملقاة على عاتقهم، حيث لم تقتصر مهمتهم على الدراسة فحسب بل تعدت ذلك لتشمل ميادين أوسع لأن الطالب الجزائري أدرك بسهولة أن رسالته في المشرق العربي رسالة تبشيرية قبل أن تكون رسالة ثقافية فهو يبشر بأهداف الثورة ويمثل البطولة ونضال جيش التحرير وعدالة القضية الجزائرية، وقد قام الطالب الجزائري في القاهرة بكل قدراته لتحقيق رسالته الوطنية مما جعله معروفا في جميع الأوساط الطلابية الشعبية بالنشاط والكفاءة والنجاح، حيث استطاع أن يجعل قضية الجزائر قضية المثقفين والأميين على السواء[3].

بناءً على ذلك كان للطلاب الجزائريين في القاهرة نشاط ثقافي ملحوظ متمثل في إقامتهم لمحاضرات وندوات في مقر الرابطة بالقاهرة، حيث ركزوا جهودهم على التعريف بالقضية الوطنية ونشرها بين الأوساط الطلابية والشعبية العربية[4].

---

[1]–عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر ،2013م، ص 17.

[2]– مليكة بالخيرات، هجيرة فراح، المرجع السابق، ص38.

[3]– عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط5، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص 74.

[4]– نفسه، ص 75.

ولم يقتصر نشاط الطلبة الجزائريين بمصر على المسائل الثقافية بل كان لهم نشاط إعلامي ملحوظ وذلك ابتداءً من سنة 1956م تحت اسم" صوت الجزائر من القاهرة"الذي تغير فيما بعد ليحمل اسم " صوت الجمهورية الجزائرية" وعمق هذا النشاط وجود ثورة جزائرية في نفوس الجماهير العربية واستطاع الطلبة الجزائريون فتح المجال الإعلامي بإيجاد ركن المغرب العربي بصوت العرب فساهم الطلبة بصورة فعالة في الإلقاء والإعداد والإشراف على هذا النشاط الدعائي[1].

خصصت إذاعة صوت العرب منذ الشهور الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية حصة إذاعية عرفت ضمن برامجها الإذاعية بـ"كلمة الجزائر"، التي ساهم في تحريرا وقراءتها عدد من الطلبة الجزائريين منهم: محمد خضوري، رابح تركي عمامرة، عبد القادر بن قاسي، يحي بوعزيز، عبود عليوش، محمد مفتاحي، نور عبد القادر وغيرهم من الطلبة ذوي الأصوات المعبرة، ولاشك في أن هذه الحصة الإذاعية لعبت دورا هاما في متابعة تطورات الثورة الجزائرية ونقل أخبارها إلى العالم بأكمله ومن جهة أخرى التعريف بالقضية الوطنية، وكان المكتب الإداري للطلاب يقوم بتوزيع جريدة المجاهد ولسان حال جبهة التحرير على جميع الروابط والنوادي المحلية في القاهرة[2].

[1]– أميرة زوايمية، مجدة برانس، التنظيمات الطلابية ومظاهر دعمها للثورة الجزائرية(1954–1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945م قالمة، 2020–2021م، ص ص 43،44.

[2]– عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، المرجع السابق، ص 75–77.

ثانيا: نشاط الطلبة بسوريا

إن معظم الطلبة الجزائريين النشيطين في سوريا كانوا من الطلاب المبعوثين من طرف ج.ع.م.ج طلبا للعلم وهم ينوون العودة إلى وطنهم، ثم من طلاب المبعوثين من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية بمساعدة المنظمات الطلابية الجزائرية التي كانت تعمل في سوريا.

وبالرغم من قلة الطلبة الجزائريين في سوريا والتنظيم الطلابي الذي كان منعدما قبل 1954م شعر بعضهم في الشهور الأولى من اندلاع الثورة الجزائرية بغياب هيئة طلابية جزائرية تجمع شملهم وتوحد أفكارهم وجهودهم للتصدي للمشاكل والصعوبات المادية والأدبية التي كانت تعترض سبيلهم في الجامعة والمكتبة والبيت، وعلى هذا الأساس تم تكوين أول تنظيم طلابي يشملهم سمي بـ" لجنة الطلبة الجزائريين"[1].

أ/ تأسيس لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا:

نجح الطلاب الجزائريون في سوريا في تأسيس أول منظمة طلابية لهم في مارس 1955م عرفت تحت اسم "لجنة الطلبة الجزائريين[2]" تكونت هذه اللجنة من أعضاء: بلقاسم نعيمي نائبا للرئيس، محمد العربي عبد السلام مكلفا بالإعلام، رياحي علي مسؤولا عن المالية، والعربي طرقان[3]، شريف سيسبان، عبد الرحمان شطيطح، عبد القادر بن صلاح، أبو القاسم خمار. وكل هؤلاء كانوا طلبة في دار المعلمين بدمشق في ذلك الوقت[4].

وقد عملت هذه المنظمة الطلابية الأولى التي أوجدها الطلاب الجزائريون في سوريا مدة3سنوات دون انقطاع، استطاعت خلالها أن تحل كثيرا من المشاكل التي يعاني منها

---

[1]–عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، المرجع السابق، ص84.

[2] - نفسه، ص85.

[3]– خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 36.

[4]– عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م، المرجع السابق، ص86.

الطلبة[1]. تميزت سنتها الأولى (1955-1956م) بعدم التنظيم والإهمال الإداري والمالي، أما في السنة الدراسية (1956-1957م) استطاع المكتب الإداري أن يعالج بحكمة المشاكل الإدارية والمالية للمنظمة واستعاد لها نشاطها وإدخال بعض الإصلاحات عليه مما مكنه من حل مشكلة السكن كراء دار خصصت لإيواء الطلاب وكان عددهم كما يذكر ذلك تقرير لجنة الطلبة الجزائريين في سوريا 17طالبا، ومن العوامل التي ساعدت على تكاثف النشاط السياسي للطلاب الجزائريين هي تضاعف أعدادهم بين سنتي 1957-1958م وذلك نتيجة قدوم عدة بعثات طلابية من الجزائر وتونس بالإضافة إلى وصول العديد من الطلاب الجزائريين الذين كانوا يدرسون في اللاّذاقية إلى دمشق[2].

ب/ تأسيس رابطة طلاب المغرب العربي:

تأسست هذه الرابطة في شهر جويلية 1956م بمبادرة من مجموعة من الطلاب التونسيين والمغاربة والجزائريين، وقد حضر اجتماعها التأسيسي طالب واحد فقط من ليسبيا وكان الهدف من تأسيسها وحدويا محضا حيث نص قانونها الأساسي في مادتيه الأولى والثانية على ما يلي:

المادة الأولى:

*يؤسس طلاب المغرب العربي في سوريا رابطة تسمى "رابطة طلاب المغرب العربي".

*مقرها الرسمي دمشق(شارع الغزالي الصالحية).

*إذا تأسس الإتحاد العام لطلبة المغرب العربي في الشرق تصبح الرابطة جزء منه.

[1]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م، المرجع السابق، ص85.

[2]- نفسه، ص 85-87.

المادة الثانية:

تهدف هذه الرابطة إلى:

*توثيق روح التعاون والتعارف بين جميع طلاب المغرب العربي والتعريف ببلادهم لدى الأقطار العربية الأخرى وربط الصلة بين المشرق والمغرب.

*المساهمة في تقديم المساعدات المالية الممكنة لطلبة المغرب العربي[1].

في البداية تولى أحد الطلبة التونسيين الأمانة العامة لكنها لم تلبث إلى أن آلت إلى محمد براءة من المغرب، وابتداء من 1957-1958م تولى النيابة محمد مهري لمدة سنة، كان مقرها في ضاحية المزرعة بدمشق وكان لها نشاط ثقافي واجتماعي يتناسب مع دورها كمنظمة طلابية، فكانت تشارك الطلبة العرب نشاطهم وتدعوهم لنشاطها في مقرها، حيث كانت تعقد الندوات والمحاضرات وتحضر رحلات سياحية وترفيهية، كما كان للرابطة أحيانا برنامج إذاعي في ركن المغرب العربي بالإذاعة السورية[2].

[1]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م، المرجع السابق، ص 94.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص 284.

المطلب الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين بالكويت والعراق

لقد تمكن الطلاب الجزائريين تكوين عدة تنظيمات على غرار تلك التي في مصر وسوريا وهذا ما جعل لهم مكانتهم الخاصة وصوتهم بين الطلبة الجزائريين الآخرين في داخل الجزائر وخارجها[1].

1/الكويت :

قام الطلبة الجزائريين باجتماع في بدايات السنة 1955م بغرض تكوين رابطة تجمعهم، بالرغم من عددهم القليل، بحيث كانوا أغلبهم من بعثة ج.ع التي أرسلت سنة 1953م والتي قدر في فيفري 1955م ب 13 طالب، ولكن كل المحاولات باءت بالفشل لأسباب مادية وفي سنة 1956م اجتمع الطلاب مرة أخرى وتأسست على إثرها رابطة الطلبة بالكويت والتي عملت على تنشيط حملات للتعريف بالقضية الوطنية ومساندتها بكل الوسائل، وفي نفس الوقت كان الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين يعمل عل تبعية الرأي العام[2].

إن السلطات الكويتية سمحت بتخصيص ساعات في إذاعتها الوطنية للثورة الجزائرية وكانت تقدر 3ساعات أسبوعيا مما سمح لشرائح واسعة من سكان الخليج العربي يتعرفون عن القضية الجزائرية وأن هناك شعب عربي في منطقة المغرب العربي يعاني ويلات الاستعمار الفرنسي هو الشعب الجزائري كما قامت دولة الكويت بتنظيم العديد من المهرجانات الشعبية الواسعة النطاق ومنها التي واكبت الاحتفال بذكرى اندلاع الثورة التحريرية. وهي المناسبة التي استحوذت على قدر كبير من اهتمامات وسائل الإعلام

[1]–عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م، المرجع السابق، ص84.

[2]– سلمى خليل، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية(1956–1962م)الحركة الطلابية–أنموذجا، مذكرة لنيل الماستر في تخصص التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012–2013م، ص 68.

المسموعة والمكتوبة. لقد دعمت الكويت حكومة وشعبا الثورة التحريرية، وتابعت أطوارها وقد تفاعل الشعب الكويتي معها وجدانيا[1].

وفي 1958م طلب الطالب عثمان سعدي من وزارة الإعلام الكويتية أن تسمح بفتح ركن للجزائر بإذاعة الكويت موجه للخلي العربي فوافقت على ذلك وكان سعدي مع المذيع موسى الدجاني يشرفان على هذا الركن، وكان سعدي يقدم كلمة الجزائر ويحرر برامج وتمثيليات عن الثورة، حقق هذا الركن صدى كبير بالخليج العربي فقد كانت تصله عشرات الرسائل أسبوعيا من المستمعين بالخليج، وساهم أيضا في دفع الناس للتبرع للثورة الجزائرية[2].

2/ العراق :

احتضنت العراق عددا من الطلبة الجزائريين بهدف الاستزادة من العلم والرقي في سلم درجاته وقد بلغ عدد هؤلاء في أكتوبر 1955م حوالي30 طالب عبر مختلف الجامعات العراقية وبقي هذا العدد في الارتفاع، فالطلبة عملوا على تمثيل الثورة ودعمها. وكان الطلبة يمارسون نشاطهم بشكل فردي وخاصة في الجانب الثقافي والفكري مثل الكتابة في الصحف والمجالات وغيرها، ومن عينات ذلك هو قصيدة شعرية مكونة من 35بيتا نشرتها البصائر في عددها المؤرخ في 1953/04/24م، كتبها الطالب موساوي زروق نائب رئيس البعثة العراقية وموضوع القصيدة هو مدح للشيخ عبد الحميد بن باديس، كما كانت تقام اجتماعات أسبوعية بين الطلاب الجزائريين يقومون من خلالها بدراسة النّشريات والمواضيع الاقتصادية و الاجتماعية التي لها علاقة بالثورة التحريرية بالإضافة إلى هذا كانت تقوم هذه

[1]–مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1945–1962م)، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص 327.

[2]– أحمد سعودي، نماذج من التضامن الكويتي مع القضية والثورة الجزائرية 1954–1962م، "مجلة الدراسات التاريخية العسكرية"، مج5،ع1، جامعة عمار ثليجي الأغواط الجزائر، جانفي 2023م، ص 206.

الاجتماعات تنفذ سلوكيات الطلاب لبعضهم البعض لتمثيل الجزائريين أحسن تمثيل في هذا البلد[1].

والجدير بالذكر أن العراق كانت من أول البلدان العربية التي استقبلت طلبة المغرب العربي بغرض التدريب العسكري وذلك بداية من 1954م وبالنسبة للجزائر فكان 1955م، وذلك في الدفعة الثانية التي أرسلها عبد الكريم الخطابي خلال هذه السنة،والتي ضمت 35طالبا من بينهم 6 طلاب جزائريين وهم: هشماوي مصطفى، الباي محمود، بوسليماني أحمد، حفرادبلال، كفيف أحمد، عبد الله دلوزاني[2].

وكان الدافع من تأسيس هذه الرابطات واللجان الطلابية في المشرق العربي هو شعور الطلبة الجزائريين في الشهور الأولى من اندلاع الثورة التحريرية بعثات هيئة طلابية جزائرية تجمع شملهم وتوحد أفكارهم وجهودهم للتصدي للمشاكل التي يتخبطون فيها والصعوبات التي تواجههم سواء منها المادية أو المعنوية التي كانت تعترض سبيلهم في الجامعة وخارجها، بالإضافة إلى ضرورة إيجاد قنوات نظامية وشرعية يمكن من خلالها خدمة الثورة عن طريق التعريف بها وبنضال الشعب الجزائري ومساندته بشتى الطرق والوسائل الممكنة[3].

[1]– محمد السعيد عقيب، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، "مجلة البحوث والدراسات"، مج1،ع1، المركز الجامعي بالوادي، أفريل 2004، ص147.

[2] – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 271.

[3]– خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 37.

المطلب الثالث: نماذج من الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي

لمعت العديد من الأسماء لطلبة الجزائريين في المشرق العربي الذين كانت لهم مجهودات كبيرة وإسهامات، حيث قدمنا في هذا الجزء مجموعة من نماذج لهؤلاء الطلبة المبعوثين من طرف جمعية العلماء إلى المشرق العربي نذكر منها:

أولا: رابح تركي عمامرة

ولد بسطيف في سبتمبر 1932م، اخذ بعض مبادئ العلوم العربية و الدينية في عدة كتاتيب بمسقط رأسه في الثانية من عمره التحق بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وظل يزاول دراسته بها خلال الفترة 1940- 1954م، كما انه أثناء دراسته بمعهد عبد الحميد بن باديس عمل مرشدا في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية وبعد تخرجه من المعهد عينته الجمعية معلما في بعض مدارسها خلال السنة الدراسية 1950-1951م[1]. التحق سنة 1946م بجامع الزيتونة بتونس وتخرج منها حائزا على شهادة التحصيل، وبفضل الشهادة عند عودته للجزائر بدأ التدريس بمدرسة جمعية العلماء بسطيف[2]، بعد إقامته القصيرة بالجزائر أرسل ضمن البعثة الأولى لجمعية العلماء للقاهرة التي ضمت 16 طالبا من بينهم عثمان سعدي، محمد الهادي، حمدادو، سعد الدين نويرات وغيره، وخلال موسم 1952-1953م التحق بكلية دار العلوم في القاهرة وتعرف على العديد من الطلبة الجزائريين الذين أصبح لهم شأن لاحقا أمثال الطالب محمد بوخروبة (هواري بومدين)[3].

[1]-سليمة عيسي، رقية علام، المرجع السابق، ص131.

[2].-خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج3، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، ص 76.

[3]-سليمة عيسي، رقية علام، المرجع السابق، ص132.

للدكتور عمامرة عدة مؤلفات في تخصصه وحول جمعية العلماء والإمام" عبد الحميد"منها: التعليم القومي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاث[1].

ثانيا: الشريف سيسبان

المجاهد والدبلوماسي ولد ببني بلعيد العنصر بولاية جيجل عام 1932م، ونشأ وتعلم بقسنطينة، التحق بمعهد ابن باديس1947-1950م، وأرسل في بعثة للدراسة بالمشرق[2]، فكان الأول في قائمة أعضاء البعثة الأولى للكويت 1954م[3].

التحق سيسبان بثانوية الشيوخ بالكويت وتعلم بها حتى البكالوريا وتحصل على درجة الأولى من بين جميع الطلبة كما درس كذلك في جامعة دمشق فتحصل على ليسانس في الجغرافيا وليسانس في التربية.

من أعماله:

*النضال في صفوف جبهة التحرير منذ1955م.

*مؤسس ورئيس جمعية الطلبة الجزائريين بدمشق في مارس 1956م.

*مؤسس رابطة طلاب بالمغرب العربي دمشق 1956م[4].

[1]- سليمة عيسي، رقية علام، المرجع السابق، ص 132.

[2]- عبد الله مقلاتي، خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة الجزائرية، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص 166.

[3]- محمد خير الدين، المصدر السابق ، ص 248.

[4]- سليمة عيسي، رقية علام، المرجع السابق، ص 128.

ثالثا: محمد مهري

لولاش بباتنة عام 1934م، درس بمسقط رأسه وتحصل على ثقافة مزدوجة، درس بمعهد ابن باديس وأرسل بعثة للدراسة بالزيتونة، ناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1] ليرسل في بعثة طلابية إلى سوريا من طرف هذه الجمعية ليكمل دراسته الثانوية باللاذقية بسوريا 1954م بثانوية جوال جمال ويتخرج من جامعة دمشق ليسانس في الحقوق[2]، كان يمثل الطلبة الجزائريين بسوريا، ويقوم بنشاط دعائي هام لصالح القضية الجزائرية، كما أشرف على برنامج صوت الجزائر الإذاعي من إذاعة دمشق منذ افتتاحه وتحمل لوحده في المرحلة الأولى إذاعة البرنامج كاملا بحصتيه العسكرية العسكرية السياسية[3].

مع سنة 1957م، كلفت جبهة التحرير الوطني مسؤول مكتبها بدمشق عبد الحميد مهري بمهام ثورية بالقاهرة، وحل محله في مسؤولية مكتبها بدمشق الشيخ محمد الغسيري، وتصادف ذلك مع تسجيل الطالب محمد مهري بكلية الحقوق بجامعة دمشق بعد أن طال انتظاره في تسجيل بالكلية الحربية، ومع عزم الطلبة الجزائريين على تنظيم أنفسهم من خلال تجديد اللجنة الطلابية التي شكلوها أول مرة منذ سنة، والتي قادها الشريف سيسبان الذي كان فعالا في إنشاء رابطة طلبة المغرب العربي، كما أسس أيضا سنة 1956م رابطة الطلبة الجزائريين بدمشق وقد تجددت اللجنة عن طريق انتخابات الجمعية العامة لها وتم انتخاب محمد مهري رئيسا لها، وقد كانت مهامه تتمثل في الإشراف على شؤون الطلبة وخدمة مصالحهم وتمثيلهم أمام الهيئات المماثلة والتنسيق مع مكتب جبهة التحرير بدمشق[4].

---

[1]– عبد الله مقلاتي، خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 153.

[2]– سليمة عيسي، رقية علام، المرجع السابق، ص 135.

[3]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 153.

[4]– مصطفى عبيد، النشاط الثوري لطلبة الجزائريين في سوريا (1955–1962م)، "مجلة الناصرية لدراسات الاجتماعية والتاريخية،" مج 10، ع 2، جامعة المسيلة الجزائر، 2 ديسمبر 2019م، ص 628.

ومن أهم نشاطاته:

*تعيينه من طرف الشيخ البشير الإبراهيمي على رأس البعثة الطلابية لجمعية العلماء بسوريا.

*انتخابه من طرف الطلبة الجزائريين بدمشق على رأس لجنة الطلبة 1957م.

*انتخابه من طرف طلبة المغرب العربي أمينا عاما لرابطتهم في جامعة دمشق 1957-1958م.

*سعى مع مجموعة من الطلبة لتأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي 1958م.

*عضو دائم في مكتب جبهة التحرير بدمشق.

*مسؤول ومذيع صوت الجزائر من دمشق[1].

رابعا: خمار محمد بلقاسم

ولد ببسكرة 06 أفريل1931، نشأ في عائلة متدنية، زاول تعليمه ابتدائي بمسقط رأسه والإعدادي بقسنطينة، واصل تعليمه الثانوي بالجامع الأعظم وتحصل على التحصيل[2].

سافر إلى سوريا في بعثة علمية 1953م من طرق جمعية العلماء انتسب لدار المعلمين بحلب[3]، تحصل منها أهلية التعليم وسبب الثورة والأوضاع في الجزائر أقام بسوريا 4سنوات وعلم في مدارسها وبعدها التحق بجامعة دمشق قسم الفلسفة وتحصل منها على إجازة وكذلك

[1]- سليمة عيسي، رقية علام، المرجع السابق، ص ص 135،136..

[2]- خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج 3، المرجع السابق، ص 35.

[3]- محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 249.

في علم النفس، إضافة لذلك ساهم بواسطة قلمه في النضال من أجل تحرير الجزائر كما أنه كان من قبل منخرط في حزب الشعب الجزائري[1].

تبنى الشعر الحر في كتابة قصائده، له 4 دواوين مطبوعة، أسس مجلة الألوان[2].

خامسا: بشير كاشه الفرحي

ولد في 20 مارس 1926م بقرية عفان بلدية واد الطاغة ولاية باتنة (عاصمة الاوراس). حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية بمدرسة التربية والتعليم، والمسجد العتيق بمدينة باتنة على أيدي الشيخ محمد الصغير زيدان المعافي، انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس فدرس به 3 سنوات (سبتمبر1945-1948م) تحصل في نهايتها على الشهادة الأهلية، انقطع إلى الدراسة لمدة 4 سنوات (1948-1952م). وفي سنة1952م أعلنت جمعية العلماء عن شروط المطلوبة لقبول الطلبة النظاميين والأحرار لإرسالهم في بعثات إلى بعض البلدان العربية لمواصلة دراستهم الثانوية والجامعية، فساعفه الحظ وكان ضمن البعثة العراقية، درس سنتين بدار المعلمين العالية بقسم الآداب ببغداد العراق (سبتمبر1952-جوان1954م)[3].

انتسب إلى كلية الصحافة المصرية بالمراسلة التي كان لها وكيل معتمد بالعراق صاحب مكتبة المثنى، يتلقى طلبات المشتركين ويقبض مستحقات الاشتراك بالدينار العراقي الذي يحوله إلى الجنيه المصري وينظم المراسلات بين الطلبة المشتركين وكلية الصحافة المصرية بالمراسلة، وقد كان انتسابه لهذه الكلية كنشاط إضافي عن دروسه النظامية في دار المعلمين

[1]- سليمة عيسي، رقية علام، المرجع السابق، ص 127.

[2]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 35.

[3]- بشير كاشة الفرحي، المصدر السابق، ص ص 5،6.

العالية ببغداد، فرصة لنشر مجموعة من المقالات في الصحافة العراقية منها صحيفة "التحرير والسجل" للتعريف بالجزائر التي كانت محل تساؤل[1].

انتقل إلى السعودية (1954-1962م) تحصل على الشهادة الثانوية من معهد الرياض العلمي، وعلى شهادة الليسانس في الشريعة من كلية العلوم الشرعية بالرياض[2].

[1]- بشير كاشة، المصدر السابق، ص 38.

[2]- نفسه، ص 6.

خاتمة

خاتمة:

من خلال موضوع (البعثات الطلابية لجمعية العلماء في المشرق العربي)يمكننا استخلاص عدد من النتائج، نذكرها:

*شكلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إحدى أهم الحركات الإصلاحية في تاريخ الجزائر الحديث، وقد حملت على عاتقها مسؤولية إنقاذ الهوية الوطنية من الاندثار تحت الاستعمار الفرنسي. فمن خلال نشاطها التربوي، الإعلامي، الدعوي، استطاعت أن تعد جيلا وطنيا واعيا، ساهم في بلورة الوعي السياسي والثقافي الذي مهد لاحقا للثورة الجزائرية.

*تعد العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمشرق العربي من العلاقات المهمة التي ساهمت في تعزيز الوعي الوطني والثقافي لدى الشعب الجزائري، كان إرسال البعثات الطلابية إلى المشرق العربي خطوة هامة لدعم الحركة الوطنية الجزائرية، حيث ساعدت هذه البعثات في تأهيل جيل من الشباب المثقف والواعي بأهمية النضال ضد الاستعمار. أسهمت جهود الجمعية بشكل كبير في نشر الأفكار التحررية وتعزيز الهوية الوطنية الجزائرية، مما كان له دور بارز في تسريع عملية الاستقلال.

*كانت البعثات الطلابية التي أرسلتها الجمعية إلى المشرق العربي خطوة إستراتيجية ذات أبعاد حضارية وسياسية، فمن خلال الالتحاق بمراكز علمية وفكرية مرموقة مثل الأزهر الشريف ومؤسسات التعليم في سوريا، العراق اكتسب الطلاب الجزائريون معارف وتجارب أثرت بشكل عميق في وعيهم الوطني.ولدى عودتهم، لم يكتفوا بنقل هذه المعارف، بل قاموا بتطبيقها عمليا عبر تأسيس المدارس الحرة، وكتابة المقالات، وإلقاء الخطب، وتعبئة الشعب الجزائري ضد الاستعمار.

*وقد أثبتت هذه البعثات أنها ليست مجرد مبادرات تعليمية، بل كانت مشاريع إصلاحية متكاملة ساهمت في بناء جيل مثقف واع كان له دور كبير في دعم الثورة الجزائرية، هذا الموضوع يعكس أحد أهم دروس التاريخ الجزائري، ويبرز أهمية التعاون

خاتمة:

الثقافي والفكري بين الدول العربية والإسلامية ،الذي أثمر عن دعم الجزائر في إحدى أصعب مراحل تاريخها.

الملاحق

الملحق رقم01: القانون الداخلي لدار الطلبة لمعهد عبد الحميد بن باديس[1]

الفصل الأول:

المادة الأولى: الدار مؤسسة من مؤسسات ج ع م ج وملك من أملاكها كائنة بقسنطينة بنهج لا مارن رقم 7.

المادة الثانية: هذه الدار يسكنها تلاميذ معهد عبد الحميد بن باديس الذين ترشحهم إدارة المعهد حسب الإجراءات التي تعلنها وتقبلهم بمقتضاها.

المادة الثالثة: إدارة المعهد مسؤولة عن كل ما يتعلق بهذه الدار من بناء وإصلاح، وتأثيث وتنظيم، وعليها أن توفر للتلاميذ كل ما يتطلب وجودهم فيها من أكل وشرب ونوم.

الفصل الثاني:

المادة الرابعة: يشرف على دار الطلبة موظف تعينه الإدارة ويكون نائبا عن مدير المعهد بها ويسمى الناظر العام، وهو مسؤول أمام الإدارة ويعمل باتفاق معها[12].

المادة الخامسة: يجب أن يكون الناظر من الشخصيات التي تتوفر فيها الشروط الواجب توفرها في مشايخ المعهد ليستطيع ضبط التلاميذ، ويستحق احترامهم.

146

المادة السادسة: الناظر العام لدار الطلبة مسؤول لدى إدارة المعهد على تنظيم الطلبة في سكناهم:من راحتهم ونومهم وقيامهم ودخولهم وخروجهم ومن مطالعتهم وأكلهم وشرابهم.

المادة السابعة: وهو مسؤول أمام الإدارة عن سلامة الدار والمحافظة على أثاثها ونظافتها بمطبخها وجميع حجراتها وممراتها،ودور مياهها وحمامها،وكل ما يتصل بها داخلا وخارجا[13].

[1]–حسين عزة، المرجع السابق، ص ص146 –147.

الملحق رقم 02: رسالة عبد الحميد بن باديس إلى الشيخ الفضيل الورثلاني حول البعثة الأزهرية [1]

رسالة من الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى الفضيل الورتلاني حول البعثة الأزهرية.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله
بقسنطينة ٨ جمادى/ ٢ ١٣٥٧ هـ = ٥ أوت ١٩٣٨ م.

إلى الابن الكريم الشيخ الفضيل الورتلاني وسائر الإخوان العاملين في سبيل الله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد فإن البعثة الأزهرية تتوقف على أمرين إذن السفر والنفقة، فأما الإذن فقد ذكرتم أنه سهل الحصول عليه من هنالكم، وأما النفقة فالجمعية غير مقتدرة عليها الآن لأن ماليتها لا تدخل إلاّ في آخر سبطامبر إن شاء الله. فأريد منكم أولاً أن تتحققوا التحصيل على الإذن من هنالكم وأن تعرفوني بما يلزم كل تلميذ لنفقة سفره لأنظر إذا كان يمكنني تحصيل المطلوب. أما أعضاء البعثة إن شاء الله فهم المشايخ: الفضيل الورتلاني، إسماعيل آعراب، محمد الغسيري، أحمد حمّاني، مصعب ابن

سعد الجيجلي أو بعضهم عند العجز عن كلهم.

وأما البعثة الشامية فإنني أختار أن تكون من جمعية التربية والتعليم القسنطينية. إذ يمكن أن ترسل من تلاميذها وتلميذاتها ستة أو ثمانية ولا مانع من أن يكون الطلب الموجه إلى الوزارة من جمعية العلماء والبعثة من جمعية التربية والتعليم إذ هما كشيء واحد. فأرجو أن تعرفوا الأخ السيد خمي بهذا. وفي هذا المساء قد كاتبته شاكراً ومبيناً له عدد البعثة منتظراً جوابه.

سلامي إلى الإخوان كلهم من أفارقة وشرقيين وغربيين.

والسلام من أخيكم عبد الحميد بن باديس.

---

[1]– مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط02، دار العلم، دمشق، 1990، ص ص 207–208.

الملحق رقم03: البعثة الطلابية الجزائرية نحو مصر[1]

بعثة مصر :

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
1)	تركى رابح عمامرة	الثانية	كليمة دار العلوم (جامعة القاهرة)
2)	يحى خليفـة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
3)	محمد الهادى حمادو	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
4)	رشيد نجـار	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
5)	أرزقى صالحى	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
6)	سعدى عثمان	الثانية	كلية الآداب جامعة القاهرة
7)	محمد شيوخ	الأولى	كلية الآداب جامعة القاهرة
8)	سعد الدين نويوات	الأولى	كلية الآداب جامعة القاهرة
9)	التارزى شرفى	الأولى	كلية الآداب جامعة القاهرة
10)	المبروك بن سعد	الأولى	كلية الآداب جامعة القاهرة
11)	عيسى بوضياف	الأولى	جامعة ابراهيم بالقاهرة
12)	المدنى أبو رزق	الأولى	كلية اللغة (الأزهر)
13)	محمد قصوري	الثالثة	كلية أصول الدين (الأزهر)
14)	مسعود خليلى	الثالثة ثانوى	معهد القاهرة الديبى (الأزهر)
15)	المنور مروش	الباكالوريا (2)	مدرسة فؤاد الأول الثانوية
16)	البشير عمر كعسيس	الباكالوريا (2)	مدرسة حلوان الثانوية
17)	محي الدين الهلالى عميمور	الباكلوريا (1)	مدرسة خليل آغا الثانوية
18)	أحمد الدخيلى	الثانية ثانوى	مدرسة النهضة المصرية
19)	محمد الطاهر زعبورى	الباكالوريا (1)	مدرسة الفجالة الثانوية
20)	حسن مخفوف	أولى ثانوى	مدرسة الفجالة الثانوية
21)	عبد الحميد بوذن	الثانية ثانوى	مدرسة محمد على الثانوية
22)	محمد العواقى	الباكالوريا (2)	مدرسة فاروق الثانوية
23)	المدنى حواس	الثانية ثانوى	مدرسة ليلية حرة لأنه تأخر ولم ينجح فى الامتحان

[1]–محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 247.

الملحق رقم04: البعثة الطلابية الجزائرية نحو العراق[1]



بعثة العـــراق :

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
1)	مسعود محمد العباسي	الثانية	كلية الحقوق ببغداد
2)	المولود شرحبيل	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد
3)	رابح منصر	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد
4)	دودو أبو العيد	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد
5)	الزروق موساوي	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد
6)	بشير كاشا	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد
7)	عبد المجيد بوذراع	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد
8)	المجوعي المشري	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد
9)	الأخضر أبو الطمين	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد
10)	عبد العزيزخليفة	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد
11)	عبد القادر قريصات	الثانية	دار المعلمين العالية بغداد

[1]–محمد خير الدين، المصدر السابق، ص248.

الملحق رقم05: البعثة الطلابية الجزائرية نحو سوريا[1]



بعثة سوريـــا :

رقم	الاسم	السنة	المعهد
1)	أبو القاسم نعيمي	الاولى	دار المعلمين دمشق
2)	عبد السلام العربي	الاولى	دار المعلمين دمشق
3)	علي الرياحي	الاولى	دار المعلمين دمشق
4)	عبد الرحمن	الاولى	دار المعلمين دمشق
5)	العربي طوقان	الاولى	دار المعلمين دمشق
6)	مرتضى بقاش	الاولى	دار المعلمين بحلب
7)	عبد الرحمن زناقي	الاولى	دار المعلمين بحلب
8)	حنفي بن عيسى	الاولى	دار المعلمين بحلب
9)	محمد عمار	الاولى	دار المعلمين بحلب
10)	بنعبد الله ولد عوالي	الاولى	دار المعلمين بحلب

[1]–محمد خير الدين، المصدر السابق، ص249.

قائمة المصادر

والمراجع

1/ المصادر:

أ/ القرآن الكريم:

- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية104.

ب/ الجرائد:

- جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ع1، بالجزائر، السنة الأولى ديسمبر1935م-جانفي 1927م.

ج/ الكتب :

- الإبراهيمي حمد البشير، في قلب المعركة، تق،أبو القاسم سعد الله، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 1997م.
- الإبراهيمي محمد البشير ، آثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج1، ج و ت: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م.
- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج2، ج و ت: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج4، و ت: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- الإبراهيمي محمد البشير، آثار البشير الإبراهيمي، ج5، ج و ت: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- الديب فتحي، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م.
- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

- المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1956م.
- الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، عين مليلة،2009 م.
- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين،ج1، ط1، مطبعة دحلب، الجزائر،1985م.
- طالبي عمار، آثار ابن باديس، مج2، ع2، ط1،الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بودواو، الجزائر،1997م.
- عمامرة رابح تركي،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931م-1956م ورؤساؤها الثلاثة،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
- الفرحي بشير كاشة، إمام المجاهدين الشيخ العربي التبسي، ط1، دار الآفاق، الجزائر، 2004.
- مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعية 1925م-1940م، تر:محمد يحياتن، ط1، دار الحكمة، الجزائر،2007م.

2/ المراجع:

*** الكتب:**

- أنساعد أميرة، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري دراسة في النشأة والتطور والبنية، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
- بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- بن السيد الوصيفي علي، الإخوان المسلمون من هم وماذا يريدون؟ دراسة نقدية مختصرة، ط1، دار الفرقان، القاهرة، 2012م.

- بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الثالثة 1947م-1954م)، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- بن العقون بن براهيم عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الأولى 1920م-1936م)، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931م-1945م دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط3، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.
- بوصفصاف عبد الكريم،جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1930م-1945م، ط1،دار البعث، بقسنطينة الجزائر، 1981م.
- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1830م-1954م)، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(مرحلة الثورة1954م-1962م)، ط5، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

- سعد الله أبو القاسم،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4، ط4، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1998م.
- شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م،ج1، ط.خ ، دار البصائر ، الجزائر، 2008م.
- شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900-1956)، ج3، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، 2008م.
- صغير مريم،المواقف الدولية من القضية الجزائرية1945م-1962م، دار الحكمة الجزائر، 2005م.
- مطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار العلم، دمشق، 1999م.
- مقلاتي عبد الله، خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة الجزائرية، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م.
- مقلاتي عبد الله، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م.
- نويهض عادل، الأعمال الخاصة بالجزائر البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر،ط1،دار الأبحاث،الجزائر، د.س.
- هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847م-1918م)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م، ط5ن دار هومة الجزائر، 2012م.

*** المجلات والمقالات:**

- إبراهيمي عائشة، موقف الإدارة الاستعمارية من طلبات البعثات العلمية لمصر طلبة جامعة الأزهر أنموذجا، مجلة المفكر، مج7، ع1، جامعة الجزائر 1(أبو القاسم سعد الله)، جوان 2023م.
- بالعربي عمر، النشاط السياسي للطلبة الجزائريين في سوريا أثناء ثورة1954م التحريرية، مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج6، ع2، جامعة باتنة1 الجزائر، 2021م.
- بوطيبي محمد، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن 20، مجلة الدراسات التاريخية، مج22، ع1،جامعة الدكتور يحي فارس المدية،2021م.
- خلوفي بغدادي، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي أنموذجا، مجلة المعارف، مج1،ع1، جامعة البيض، 08ديسمبر 2013م.
- دري سميحة، التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة، مجلة المعارف، مج11، ع20، جامعة المسيلة، 11جوان 2016.
- زيد مليكة، الشيخ الفضيل الورثلاني بين الحركة الإصلاحية والدعوة الإسلامية، مجلس قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع1، جامعة الشهيد حمة لخضر الجزائر،05-07-2012م.
- سعودي أحمد، نماذج من التضامن الكويتي مع القضية والثورة الجزائرية 1954م-1962م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج5،ع1،جامعة عمار ثليجي الأغواط الجزائر، جانفي 2023م.
- عبيد مصطفي، النشاط الثوري للطلبة الجزائريون بسوريا 1954م-1962م، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج10، ع2، جامعة باتنة الجزائر، 02ديسمبر 2019م.

- عزة حسين، معهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي(1947م-1957م)، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مج1، ع1، جامعة برج بوعريريج، ديسمبر 2019.
- عقيب محمد السعيد، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، مج1،ع1، المركز الجامعي بالوادي، أفريل 2004.
- عكاش عبد السلام، التواصل الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع المشرق العربي (1945م-1954م)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج34، ع1، قسنطينة الجزائر، 05-08-2020م.
- لرياس نبيلة، نضال الشيخ الورثلاني ودوره في تحرير وحدة المغرب العربي، مجلة التاريخ المغرب العربي، مج4، ع2، المركز الجامعي تيبازة، 31-10-2018م.
- لعماري مريم، دور جمعية العلماء المسلمين في تنظيم وتوحيد جهود الحركة الوطنية الإصلاحية تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر1935م-1936م، مجلة المعارف، مج11، ع21، د.م، 01-06-2016م.
- مناصرية يوسف، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،مج7، ع14، جامعة باتنة، جوان 2006م.
- مياد رشيد، مبادئ ومجالات الإصلاحات عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م-1954م، المجلة الخلدونية، مج9،ع1، جامعة المدية،01-06-2016م.
- ناتش عبد الرحمان، السياسة الإصلاحية عند معية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مج9، ع2، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2022م.

الرسائل الجامعية:

- بلخيرات مليكة، فراح هجيرة، الطلبة الجزائريون في مصر ودورهم في الثورة التحريرية1954-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعية يحي فارس المدية، 2017-2018م.
- بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نموذجا، أطروحة الدكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2015م.
- حجاج شيماء، عطفاوي جهيدة، معهد عبد الحميد بن باديس ودوره في مجابهة الاستعمار الفرنسي 1947-1957م، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدية، 2023-2024م.
- حشانة نسرين، حفيظ نبيلة، النوادي الثقافية والجمعيات ودورها في تنمية الوعي الوطني في الجزائر1900-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021م-2022م.
- خليل سلمى، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم اتجاه الثورة التحريرية(1956-1962)الحركة الطلابية نموذجا، مذكرة لنيل الماستر تخصص التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013م.
- زوايمية أميرة، برانس مجدة، التنظيمات الطلابية ومظاهر دعمها للثورة الجزائرية(1954-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08ماي1945م قالمة، 2020-2021م.

- شامة صبرينة، الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(مبارك الميلي نموذجا)، رسالة ماستر، جامعة ام البواقي، 2018-2019م.
- شايع عائشة، نشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة 1945-1954م،مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، شسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي،2019-2020م.
- عيسي سليمة، علام رقية، البعثات الطلابية الجزائرية(1930-1962م)المشرق العربي نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2022-2023م.
- لهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية1954م-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012م.
- مريوش أحمد، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير، أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2005م.
- نذير حاج عبد القادر، دور جمعية العلماء في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2020-2021م.

- مطبقاني مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939م، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1985.

الفهرس

الفهرس

الشكر والعرفان .....

الإهداءات .....

قائمة المختصرات .....

مقدمة 6

المبحث التّمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 12

أوّلا: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 13

ثانيا :أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 17

ثالثا: نشاط الجمعية في مواجهة الاستعمار الفرنسي: 19

المبحث الأول: جمعية العلماء والمسعى نحو المشرق العربي–العلاقة والدوافع والإنجازات–..... 25

المطلب الأول: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمشرق العربي قبيل 1951م 27

المطلب الثّاني: دوافع إرسال البعثات الطّلابيّة إلى المشرق العربي 30

المطلب الثالث: إنجازات جمعية العلماء المسلمين في تنظيم البعثات بالمشرق العربي 34

أولا: تأسيس مكتب القاهرة:..... 34

ثانيا: رحلة البشير الإبراهيمي بالمشرق العربي 35

ثالثا :معهد ابن باديس في قسنطينة ودوره في تنظيم إرسال البعثات العلمية بالمشرق العربي 40

المبحث الثاني: مسألة البعثات الطلابية بالمشرق العربي والحواضر العلمية 49

المطلب الأوّل: البعثة المصرية..... 51

المطلب الثاني :البعثة العراقية والسورية:..... 53

المطلب الثّالث: البعثة الكويتية والسّعودية 57

المبحث الثالث: الدور الفاعل للطلبة الجزائريين في المشرق العربي "أنشطة ونماذج" 59

المطلب الأول: نشاط الطلبة الجزائريين بمصر وسوريا..... 61

أولا: نشاط الطلبة الجزائريين بمصر 61
ثانيا: نشاط الطلبة بسوريا 66
المطلب الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين بالكويت والعراق 69
المطلب الثالث: نماذج من الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي..... 72
اولا: رابح تركي عمامرة 72
ثانيا: الشريف سيسبان 73
ثالثا: محمد مهري 74
رابعا: خمار محمد بلقاسم 75
خامسا: بشير كاشه الفرحي 76
خاتمة..... 78
الملاحق 81
قائمة المصادر 87
والمراجع 87
الفهرس 97

الملخص:

تعتبر البعثات الطلابية التي نظمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نحو المشرق العربي سنة 1952م من المبادرات الهامة التي ساهمت في دعم الحركة الوطنية الجزائرية، فقد أدركت الجمعية منذ تأسيسها أهمية العلم والمعرفة في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وسعت إلى تكوين نخبة مثقفة قادرة على حمل مشعل الإصلاح والنضال، من خلال إرسال الطلبة إلى الحواضر العلمية ف في العالم العربي، مثل مصر وسوريا والعراق، بحيث كان لهؤلاء الطلبة دور كبير في دعم القضية الجزائرية، قاموا بعدة نشاطات منها تأسيس تنظيمات طلابية، مما ساهم في تزويد الشباب بالمعرفة اللازمة وتعزيز هويتهم الثقافية والدينية، هذه المهمة مكنتهم منذ عودتهم إلى الجزائر في نشر الوعي ومواجهة الفكر الاستعماري، والتحضير لمرحلة النضال من اجل الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: البعثات الطلابية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دور العلم في الحركة الوطنية، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي، التنظيمات الطلابية.

Summary

The student missions organized by the Association of Algerian Muslim scholars to the Arab East in 1952 are considered among the important initiatives that contributed to supporting the Algerian national movement Since its founding the Associaton recognized the importance of knowldge and education in conforting French colonialism and sought to form an educated elite capable of carriyng the torch of reform and resrstance this was achived by sending

students to magor centers of learning in the Arab world such as Egypt Syria Iraq and Saudi Arabia these students played a significant role ia supporting the Algerian cause through varios activities including the establishment of student organizations. This contributed to equipping young people with the necessary knowldge and strengthening their cultural and religiousidentity. Upon returning to Algeria they played a key role in raising awareness confroting colonial ideology and preparing for the struggle for independece.

Keywords student missions of the Association of Algerian muslim scholars the role of education in the nathinal movement Algerian students in the Arab East student organizations.